وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 08ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

معارك جيش التحرير ضد الجيش الفرنسي في منطقة قالمة من 1954م-1962م

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين:

- ✓ **سناء مخاترية**
- ✓ **سلمة جلاليبة**

إشراف:

د/ سعاد بولجويجة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
سلوى بوشارب	أستاذ محاضر –أ–	رئيسا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
سعاد بولجويجة	أستاذ محاضر –أ–	مشرفا و مقررا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
الحواس غربي	أستاذ محاضر –أ–	عضوا مناقشا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية: 2022–2023م/1443–1444هـ

﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ ۖ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ۝﴾ الأحقاف/ 15.

شكر وعرفان:

نحمد الله تعالى الذي وفقنا في انجاز هذا العمل

إلى الأستاذة الفاضلة "**بولجويجة سعاد**"

نتقدم لها بأخلص الشكر ووافر الامتنان

على كل ما قدمته لنا من توجيهات ونصائح ومعلومات

التي ساعدتنا كثيرا لإخراج هذا البحث إلى النور.

وشكر كبير إلى كل المشرفين وإلى كل أساتذة التخصص.

إهداء

بعد بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم.

أهدي ثمرة جهدي إلى من وضع المولى سبحانه وتعالى الجنة تحت قدميها ووقرها في كتابه العزيز

أمي العزيزة الحبيبة

إلى أغلى ما وهبني الرحمن إلى اليدين التي حملتني وتعبت من أجلي

إلى القلب الصافي كتعبير عن مدى امتناني لها وأعلم أنني مهما فعلت فلن أثني أو أرد جزء من جميلها.

إلى أبي الذي كان سندا لي طوال مشواري الدراسي "يوسف مخاترية"

إلى من يصعب تركهم ونسيانهم إخوتي خاصة

أختي "عبير" التي سهرت معي من أجل إتمام عملي هذا.

إلى أخي الصغير رامي الذي أتمنى له النجاح والتوفيق في مسيرته الدراسية

وإلى أخي نجيب الذي قدم لي الكثير من الدعم

وأسأل الله أن يحفظه من كل شر أو ضرر في هذه الحياة.

وإهداء إلى محمد كل عبارات الشكر والتقدير والاحترام لن توفيك حقك

شكرا على المجهودات والتضحيات التي قدمتها من أجلي

كنت الذراع الحامي والسند في كل المواقف الصعبة التي واجهتني في حياتي

لن أنسى فضلك ما دمت على قيد الحياة

إلى زميلتي جلايلية التي قضيت معها سنوات من عمري كانت بها أجمل اللحظات واليوم أهديك هذا النجاح الذي تعبنا من أجله

-سناء مخاترية-

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد:

الحمد لله الذي وفقنا لتتميم هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى مهداة إلى من أفضلها على نفسي، التي ضحت من أجلي ولم تدخر جهدا في سبيل اسعادي على الدوام

أمي الحبيبة

كل عبارات الشكر والتقدير لن توفيك حقك.

نسير في دروب الحياة ويبقى من يسيطر على أذهاننا في كل مسلك نسلكه صاحب الوجه الطيب والأفعال الحسنة، فلم يبخل علي طيلة حياته

أبي الغزيز "عيسى جلايبية"

كنت السند والداعم لي دائما.

إلى إخوتي وسندي في الحياة خليل وأتمنى له السداد والنجاح في حياته.

إلى أخي سامي الذي كان الداعم والحامي لي طيلة مسيرتي الدراسية وأتمنى له التوفيق في كل مبتغاه.

إلى زميلتي وسندي في الدراسة سناء مخاتوية ها نحن ذا نتمم عملنا بعد سنين من الجهد والتعب

أهديك هذا العمل وثمرة جهدنا طيلة هذه السنين.

وأتمنى لها كل التوفيق في حياتها.

كذلك إلى صديقتي عبير التي تعبت وسهرت معنا لاتمام هذا العمل.

سلمة جلايبية

المقدمة

مقدمة:

رفض الشعب الجزائري السياسة الاستعمارية الفرنسية بجميع أشكالها، حيث قام بالعديد من المقاومات الشعبية وانشاء الأحزاب السياسية بهدف استرجاع السيادة الوطنية، لكن ذلك النضال السياسي لم يحقق رغبة الشعب باستقلال بلاده وتأكد من عقمه خاصة بعد أحداث 8 ماي 1945، وأنه لا بد من الكفاح المسلح الذي تجسد في ثورة أول نوفمبر 1954م.

كانت هذه الثورة من أكبر الثورات التي شهدها القرن العشرين حيث خاض جيش التحرير معارك كبرى ضد العدو الفرنسي، الذي كان مزود بأحدث الأسلحة العسكرية، لقد وقعت هذه المعارك في جميع أنحاء البلاد التي قسمت إلى ستة ولايات عسكرية وفقا لقرارات مؤتمر الصومام، ومن بين هذه المناطق نذكر الولاية الثانية "الشمال القسنطيني" التي كانت تملك إمكانيات طبيعية (الموقع الجغرافي، التضاريس، المناخ) وأخرى بشرية ساعدتها في مجابهة الجيش الفرنسي، إن الولاية الثانية تضم مجموعة من المناطق منها سوق أهراس، قسنطينة، عنابة، سكيكدة، سطيف وقالمة التي شهدت العديد من المعارك الكبرى.

أهمية الموضوع:

أردنا من خلال بحثنا هذا تسليط الضوء حول المعارك الكبرى التي خاضها جيش التحرير في منطقة قالمة من 1954م إلى غاية 1962م، التي كان لها دور فعال في دفع الثورة نحو الحرية، كما تعد هذه المعارك إشارة على تصميم الشعب الجزائري على نيل الاستقلال.

الإطار الزماني والمكاني:

إن حدود دراستنا حصرت في الفترة الممتدة بين 1954-1962 التي تعد من أهم المراحل في تاريخ الثورة الجزائرية.

أسباب اختيار الموضوع:

لم يكن اختيارنا للموضوع اعتباطيا ولا محل صدفة بل حرصنا على البحث في هذا الموضوع لعدة أسباب ودوافع هي:

1-الميولات الشخصية لدراسة تاريخ وأحداث الثورة الجزائرية في منطقة قالمة بحكم انتمائنا إليها.

كما أن هذا الموضوع لم يأخذ النصيب الأوفر من البحث، إذ نجد أن كل الباحثين ركزوا على الثورة في مناطق أخرى مثل سوق أهراس الأوراس، وهران ولا توجد دراسة تتحدث عن هذا الموضوع.

بالإضافة إلى إبراز الدور الذي لعبته منطقة قالمة إبان الثورة.

إشكالية البحث:

- ونظرا لما وقع في منطقة قالمة من معارك كبرى والتي ألحقت خسائر فادحة في صفوف الجيش الفرنسي أردنا تسليط الضوء على أشهر المعارك في تلك المنطقة.

ومن هذا المنطلق نطرح الإشكالية التالية: إلى أي مدى ساهمت معارك جيش التحرير في منطقة قالمة في التصدي للعدو الفرنسي.

وقد دعمنا هذه الإشكالية ببعض التساؤلات المكملة لها المرتبة حسب فصول البحث:

1-ما هي أهم العمليات العسكرية الأولى التي وقعت في منطقة قالمة؟

2-ماهي المناطق التي شملها هجوم 20 أوت 1955م بمنطقة قالمة؟

3-ماهي أشهر وأكبر معارك جيش التحرير في هذه المنطقة؟

خطة البحث:

انطلاقا مما سبق وبناءا على المادة العلمية المتوفرة حاولنا الإجابة على التساؤلات المطروحة من خلال وضع خطة بحث وهي كالتالي:

مقدمة وأربعة فصول وكل فصل مقسم إلى أربعة عناصر بالإضافة إلى الخاتمة وقائمة الملاحق وقائمة المصادر والمراجع، فكان عنوان الفصل التمهيدي تحت عنوان اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 يحتوي على أربعة عناصر: أولا: اجتماع لجنة الاثنين والعشرون و ثانيا: لجنة الستة و ثالثا: ظروف اندلاع ثورة أول نوفمبر و رابعا: اندلاع ثورة أول نوفمبر.

– أما الفصل الأول تحت عنوان العمليات العسكرية في منطقة قالمة يحتوي على ثلاثة عناصر: إعتمدنا في العنصر الأول العمليات العسكرية عبر منطقة قالمة، أما ثانيا تحت عنوان هجومات 20 أوت 1955 بمنطقة قالمة أما ثالثا عمليات باجي مختار.

أما الفصل الثاني تحت عنوان: المعارك الكبرى في منطقة قالمة يحتوي على أربعة عناصر:

أولا: معركة مرمورة وثانيا معركة أم النسور وثالثا تحت عنوان معركة قلعة فيالة، أما رابعا معركة الكاف لعكس.

– أما الفصل الثالث تحت عنوان المعارك الصغرى في منطقة قالمة يحتوي على أربعة عناصر: أولا: معركة غار الدخرج، وثانيا تحت عنوان معركة رأس الماء، وثالثا معركة عين القصب ورابعا معركة البسباسة.

المنهج المتبع:

إن دراسة هذا الموضوع يتطلب منا الاعتماد على المنهج التاريخي الوصفي، وذلك من خلال وصف واستعراض الوقائع والأحداث التاريخية لمعارك جيش التحرير في منطقة قالمة وسرد الأحداث.

أهم **المصادر والمراجع:**

اعتمدنا في جمع المادة العلمية المتعلقة بموضوع مذكرتنا معارك الثورة بمنطقة قالمة، من خلال جمعية الثقافة والتاريخ على المصادر التالية:

إعتمدنا في كتاب حرب التحرير الوطني عبر ولاية قالمة الجزء الثاني في العمليات العسكرية بمنطقة قالمة أما الثاني الذي يعتبر مصدر هام جدا في تاريخ الثورة بمنطقة قالمة، وكذلك أهم المعارك وكذلك تنظيم الثورة في قالمة "شهادات" من إعداد جمعية التاريخ والثقافة والمعالم الأثرية بولاية قالمة.

إعتمدنا أيضا كتاب من معارك المجد في أرض الجزائر 1955م-1961م في التعريف بمعركة عين القصب أما مختلف المراجع التي إعتمدنا عليها هي:

محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر 1912-1962م لصالح فركوس، بالتعريف بمعركة كاف لعكس وكذلك بصمات حضارية مشرقة في تاريخ الجزائر لعبد المالك سلاطنية في التعريف بمعركة راس الماء وقلعة فيالة.

الفصل التمهيدي: اندلاع ثورة أول نوفمبر

أولا: اجتماع لجنة الاثنين والعشرون

ثانيا: لجنة الستة

ثالثا: ظروف اندلاع الثورة

رابعا: اندلاع ثورة أول نوفمبر

أولا: اجتماع لجنة الإثنين والعشرون:

إن هذا الاجتماع هو النقطة الحاسمة في تاريخ الثورة لقد عجل في انطلاقها، عقد هذا الاجتماع في شهر جوان 1954[1]، حضر هذا الاجتماع واحد وعشرون عضو وصاحب البيت الذي عقد فيه الاجتماع[2] وهو: محمد بوضياف، العربي بن المهيدي[3]، مصطفي بن بولعيد[4]، ديدوش مراد، رابح بيطاط (أهم الأعضاء المؤسسين للجنة الثورية للوحدة والعمل) الزبير بوعجاج، عثمان بالوزداد، محمد مرزوقي، بو شعايب أحمد، سويداني بوجمعة، عبد الحفيظ بوصوف، عبد المالك رمضان، عبد القادر العمودي، لخضر بن طوبال، عمار بن عودة، زيغود يوسف، باجي مختار، مشاطي محمد، حباشي عبد السلام، السعيد بوعي، رشيد ملاح[5].

ترأس هذا الاجتماع مصطفى بن بولعيد وقام محمد بوضياف بتقديم تقرير الجلسة وكتب العربي بن مهيدي تقرير الجلسة.

وقد تم في هذا الاجتماع مناقشة ما يلي:

- تاريخ المنظمة الخاصة منذ تأسيسها إلى غاية اكتشافها.

---

[1] –محمد لحسن زعيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الجزائرية 1956–1962، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2009، ص ص 58–61.

[2] –السبتي غيلاني، التحضير للثورة واندلاعها (المنطقة الخامسة نموذجا)، جامعة باتنة، مجلة العلوم الاجتماعية، مج 6، ع1، جوان، 2012، ص 60.

[3] –العربي بن مهيدي: ولد سنة 1923 بدوار الكواهي ضواحي عين مليلة، استشهد في 28 جانفي 1957 بواد الزهور ناحية القل، التي كانت نظاميا تتبع الولاية الثانية، عمل في المنظمة الخاصة. أنظر: من إعداد المتحف الوطني للمجاهد، الشهيد العربي بن مهيدي، ص 20.

[4] –مصطفى بن بولعيد: ولد في الخامس من شهر فبراير 1917 بقرية إنريك بآريس ولاية باتنة، انظم إلى صفوف حزب الشعب في أوائل الأربعينات. أنظر: المتحف الوطني للمجاهد، مصطفى بن بولعيد، ص 27–42.

[5] –يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة 1954–1962، ط2، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، ص 36.

- النظر في الصراع القائم بين المصاليين والمركزيين ومناقشة الحلول التي وضعها أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل من أجل الخلاف بين الطرفين[1].

بالإضافة إلى ذلك تم إعداد تقارير من قبل جميع الحاضرين حول مناطقهم واتفقوا على حل حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وانطلاق الكفاح المسلح[2].

ثانيا: لجنة الستة

تشكلت هذه اللجنة من خمسة أعضاء، محمد بوضياف الذي كان منسقا، ومصطفى بن بولعيد، محمد العربي بن مهيدي، رابح بيطاط[3]، ديدوش مراد[4]، بعدها انظم إليهم كريم بلقاسم[5]، بعد تأكده من نوايا المصاليين واقتنع برأي لجنة الخمسة بعدها بدأت اللجنة في عقد اجتماعاتها في منزل عيسى كشيدة المتواجد في القصبة بالجزائر العاصمة، ناقشت هذه اللجنة قرارات اجتماع الإثنين والعشرون وكيفية تطبيقها[6].

- وضع نظام داخلي يحكم سير اللجنة.

ولقد نص هذا الاجتماع على ما يلي:

---

[1] - السبتي غيلاني، المرجع السابق، ص 60.

[2] –المرجع نفسه، ص 60.

[3] –رابح بيطاط: ولد في 19 ديسمبر 1925، عرف باسم سي محمد بمشتة كاف بني حمزة التي تبعد ب 5 كلم من عين الكرمة، التحق بحزب الشعب الجزائري عندما بلغ 17 من عمره، وهو من العناصر المؤسسة للمنظمة الخاصة في مدينة قسنطينة. أنظر: بن سعيدة نجلة، رابح بيطاط ودوره السياسي في تاريخ الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، 2000، ص 14–128.

[4]–ديدوش مراد: مناضل قديم في صفوف حزب الشعب الجزائري عضو في المنظمة الخاصة، الذي يعرف باسم "سي عبد القادر"، استشهد في 18 جانفي 1955. أنظر: سلمي ثينو، تاريخ حرب من أجل استقلال الجزائر، ص 304.

[5] – كريم بلقاسم: ولد بذراع الميزان، زاول تعليمه الابتدائي والثانوي بعاصمة الجزائر، كان موظفا في إدارة البليدة في ميرابو، أول حركة سياسية ظهرت هي أحباب البيان والحرية 1943 ثم حزب الشعب، ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية. أنظر: جريدة المجاهد، ج2.

[6] –محمد لحسن زغيدي، المرجع السابق، ص 61.

- دعوة أعضاء المنظمة الخاصة للانضمام للثورة.
- تنظيم الفرق لجمع السلاح وصنع المتفجرات[1].

بعدها بدأت اللجنة في التعبئة الشعبية من أجل دعم الكفاح المسلح، وقامت بالتواصل مع الأمين دباغين لترأس الثورة لكنه اعتذر ورفض، وبعد هذا الموقف الذي أبداه الأمين دباغين قررت اللجنة تحمل المسؤولية الكاملة والدخول في العمل المسلح مباشرة: فباشروا في عقد عدة اجتماعات درسوا فيها كل التدابير اللازمة ومن أهم القرارات التي توصلوا إليها[2]:

1-إنشاء منظمة سياسية سميت " جبهة التحرير الوطني"[3].

2-إنشاء منظمة عسكرية سميت "جيش التحرير الوطني".

3-اللامركزية في العمل.

4-اعتبار يوم أول نوفمبر 1954 هو بداية عملية تحرير البلاد.

5-توزيع المسؤوليات داخل الجزائر كالتالي:

1. مصطفى بن بولعيد ونائبه بشير شيحاني.
2. مراد ديدوش وزيغود يوسف نائبه[4].
3. كريم بلقاسم ونائب عمر أوعمران.

[1] – السبتي غيلاني، المرجع السابق، ص 61.

[2] – المرجع نفسه، ص 61.

[3] –تم الإعلان عنها في أول نوفمبر 1954 في اللحظة التي باشر فيها حزب التحرير الوطني، مع أن ميلادها الحقيقي يعود إلى 23 أكتوبر في اجتماع لجنة الستة. أنظر: عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962، ص 123.

[4] –عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1984، ص 359.

4. رابح بيطاط ونائبه سويداني بوجمعة[1].
5. محمد العربي ونائبه عبد الحفيظ بوصوف.
6. تعيين قيادتها فيما بعد[2].

ثالثا: ظروف اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954:

الظروف السياسية:

شهد المغرب العربي قيام العديد من الثورات ضد الاستعمار مثل انطلاق الثورة في تونس 1952 وفي المغرب سنة 1953 بالإضافة إلى نجاح الثورة في مصر 1952، ولقد تأثر الشعب الجزائري بهذه الثورات واقتنع بأن الاستعمار لا بد من محاربته بالقوة، بالإضافة إلى انتشار حركات التحرر في العالم الثالث بعد الحرب العالمية الثانية وحصول الكثير من الدول على الاستقلال، كان هذا دافعا قويا لاندلاع الثورة الجزائرية[3].

- انهيار أسطورة الجيش الفرنسي الذي لا يقهر خاصة بعد هزيمتها في حرب الفيتنام.
- فشل النضال السياسي في الوصول إلى تحقيق مطالب الجزائريين بالطرق السلمية.
- مجازر 8 ماي وما خلفته من خسائر رهيبة حوالي 45 ألف شهيد، هذه الأخيرة [4].

ساعدت في تحقيق نمو الوعي السياسي والاقتناع بضرورة العمل المسلح بالإضافة إلى أن القوات الفرنسية سيطرت على الدولة الجزائرية، في جميع المجالات واعتبرت أن الجزائر جزء لا يتجزأ منها فشرعت في سن القوانين وتنظيم الدساتير حسب ما يخدم

---

[1] –سويداني بوجمعة: ولد بمدينة قالمة سنة 1922م، فقد والده منذ الصغر، غادر الوطن إلى فرنسا ولم يعد، في 1944م استدعي لأداء الخدمة العسكرية فالتحق بثكنة عين أرنات بسطيف، وسجن عدة مرات، استشهد يوم 17 أفريل 1956. أنظر: حزب جبهة التحرير الوطني، المنظمة الوطنية للمجاهدين، من شهداء ثورة التحرير، ص 33–41.

[2] – عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 360.

[3] –صالح فركوس، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال المراحل الكبرى، دار العلوم للنشر والتوزيع، حي النصر، الحجار، عنابة، 2005م، ص 419.

[4] – جوان غليسي، الجزائر التأثر (نيويورك 1960)، تعريب: خيري حماد، دار الطليعة، بيروت، ط1، ص 120.

مصالحها كإصدار قانون باسم النظام الأساسي للجزائر 20سبتمبر 1947[1]، الذي كان بمثابة دستور خاص بالجزائريين من بين المواد التي جاءت فيه "أن الجزائر عبارة عن مجموعة من المقاطعات لها ذاتيتها المدنية وذاتيتها المالية ونظامها الخاص".

وفرنسا رفضت المساواة بين الجزائريين والفرنسيين وقامت بتقسيم المجتمع الجزائري إلى فئات، الفئة الأولى تشمل الأوروبيين واليهود والفئة الثانية الخدم وتشمل ممثلي الشعب الجزائري، وباختصار فإن هذه الظروف السياسية كانت دافعا قويا لتفجير ثورة نوفمبر[2].

أ- الظروف الاقتصادية:

أصبحت الجزائر غير قادرة على تحقيق الاكتفاء الذاتي بسبب سيطرت المعمرين على الأراضي الزراعية وغرسوا بها الكروم المنتجة لعنب الخمور، وكما هو معروف أن المجتمع الجزائري مسلم ولا يرضى أن تحول أرضه إلى مزارع لما حرمه الله، واهتم أيضا المعمرون بالحوامض التي كانت مصدر لجلب الأموال الطائلة لهم[3]، كبيرة حيث أصبحت الحوامض تحتل المرتبة الثانية في قائمة الصادرات.

- خلال عام 1936 قام الاستعمار بسلب أكثر من 09 ملايين هكتار من الأراضي الزراعية وأسماها بممتلكات الدولة، وأصبح الكولون الواحد ستة وتسعون هكتار من

[1] -هو مشروع إصلاحي وضعته فرنسا لمواجهة الحركة الوطنية وامتصاص غضب الشعب الجزائري خاصة بعد مجازر 8 ماي 1945، وأطلق عليه مجموعة من التسميات منها القانون الأساسي، دستور الجزائر أما السلطات الفرنسية أطلقت عليه اصلاح 1947 والبرنامج الإصلاحي. أنظر: مومني فتيحة وبن جدو وسام، قانون الجزائر 20 سبتمبر 1947، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، في التاريخ العام، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2017/2016. ص 67.

[2] -صالح فركوس، المرجع السابق، ص 420.

[3] -المرجع نفسه، ص 420.

أخصب الأراضي الزراعية بينما لا يملك الجزائري إلا أربعة هكتارات أغلبها أراضي بور لا تكاد حتى تصلح لرعي المواشي.

- إصدار فرنسا مراسيم في الفترة الممتدة 1844 إلى 1846 تنص على مصادرة الأراضي، فهكذا أصبح المستفيد الوحيد في المستعمرة الجزائرية هو الكولون[1].

أما في الجانب الصناعي تقتصر فقط على استغلال الثروات الطبيعية كالبترول، رغم الكميات الكبيرة المستخرجة من المعادن التي وصل إنتاجها في سنة 1954 إلى حوالي 600 طن من الفوسفات و 3ملايين ونصف من الحديد وأربعة آلاف طن من الفحم[2].

هجرة الجزائريين إلى المدن بحثا عن العمل وأغلبهم كانوا يعيشون في بيوت قصديريه أو أكواخ وهناك من هاجر إلى فرنسا للبحث عن حياة أفضل، لقد بلغ عددهم نحو 400 ألف عام 1955 بفرنسا وبسبب هذا الاختلاف بين الجزائريين [3]والأوروبيين اتجه عدد كبير من الشعب الجزائري إلى المشاركة في الجهاد ضد الاستعمار وباعتباره مخرجا للخلاص من الظلم والاضطهاد فهذا الشعب كان ثائرا في كل وقت ينتظر الإشارة للانطلاق في محاربة الاستعمار والحصول على إستقلاله[4].

ج- الظروف الإجتماعية والثقافية:

إنتشر الفقر والمجاعة في المجتمع الجزائري بسبب سيطرة المستوطنين على الثروة والأراضي.

- انتشار البطالة وانضمام أعداد كبيرة من الشباب للثورة الجزائرية فإن أغلب الشباب لم يحصلوا على فرصة للعمل لا في دوائر الحكومة ولا عملا في الحقول، بسبب تعويضهم

[1] – صالح فركوس، المرجع السابق، ص 421.

[2] –د. محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999م، ص 20.

[3] –جوان غليسي، المرجع السابق، ص 43.

[4] –المرجع نفسه، ص 43.

بجلب الشباب الأوروبيين للعمل في هذه المناصب، ليصبح بذلك عدد البطالين والفقراء الجزائريين يزيد من 4 ملايين نسمة أي بالتقريب نصف الشعب الجزائري.

- أما في الجانب الثقافي عمل الاستعمار الفرنسي على طمس الهوية الجزائرية والقضاء على مقومات الأمة حيث حاربت الدين الإسلامي وقامت بتحويل أغلب المساجد إلى كنائس أو ثكنات أو ملاهي ونفي رجال الدين والمثقفين الجزائريين الذين وقفوا ضدها.
- إتباع سياسة التجهيل والأمية للجزائريين، حيث قدرت نسبة الأمية 1954 ب 90٪[1].

وبهذا أصبح الشعب الجزائري مشتتا بين الثقافة الإسلامية والثقافة الاستعمارية وأصبح يشعر بخيبة الأمل لافتقاره إلى المعرفة.

- في هذه الفترة كان الدور الأكبر لجمعية العلماء التي عملت على إخراج هذه الأمة من الجهل وظلامه، فكان عبد الحميد بن باديس[2]، من أبرز رجال هذه الجمعية الذين دافعوا عن الدين الإسلامي ومبادئه وسعى أيضا إلى رسخ الأخلاق الفاضلة، وبناء جيل طيب الأعراق يسمو بأخلاقه على كل الخسائس والرذائل وهذا ما عملت به الثورة الجزائرية، التي كانت تمتاز بهذه الأخلاق وكانت تملك تراث ثقافي إسلامي الذي برز عند تحريم كل ما حرمه القرآن الكريم والسنة والالتزام بمبادئ الإسلام وهذا كان سر من أسرار نجاح الثورة الجزائرية[3].

---

[1] –أحمد حلواني، الثورة الجزائرية في الصحافة السورية من 1955–1957 دراسة للمواقف والتيارات السياسية، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2017م، ص 40.

[2] –عبد الحميد بن باديس: يرجع نسبه إلى المعز بن باديس الصنهاجي مؤسس الدولة الصنهاجية الأولى التي خلفت الأغالبة على مملكة القيروان، ولد في ربيع الثاني 1307هـ. أنظر: مرعي العرابي، الإمام عبد الحميد بن باديس ومنهجه في الدعوة من خلال أثاره في التفسير والحديث، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، المملكة العربية السعودية، أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، 1408هـ–1409هـ، ص 19.

[3] - صالح فركوس، المرجع السابق، ص 425.

رابعا: إندلاع الثورة الجزائرية:

رفض الشعب الجزائري التواجد الفرنسي على أراضيه، ويتضح ذلك من خلال المقاومات السياسية والعسكرية التي وقعت في العديد من مناطق الوطن من أشهرها مقاومة الشيخ أحمد باي (1830 -1848)[1]ومقاومة الأمير عبد القادر[2] (1832- 1847).

أما في الجانب السياسي نجد أن نجم شمال إفريقيا[3]، كان يدعو للاستقلال التام للجزائر، ولقد تعرض هذا الحزب إلى الكثير من الضغوطات وتم حله عدة مرات لكن كان يعود إلى نشاطه تحت اسم جديد، وواصل نشاطه على هذا الحال إلى أن وصل إلى تسمية جديدة وهي المنظمة الخاصة وهذه الأخيرة قد ساهمت في تكوين جيش التحرير الوطني الذي يسعى إلى تحقيق الاستقلال[4].

كما أن مجازر 08 ماي 1945 كشفت الوجه الحقيقي للاستعمار الفرنسي أمام الشعب الجزائري وأكدت أنه ما أخد بالقوة لا يسترد إلا بالقوة وأن الكفاح المسلح أصبح

[1] -أحمد بن محمد الشريف خليفة ينتسب إلى أسرة كرغلية من بايلك قسنطينة ولد بقسنطينة عام 1784. أنظر: مذكرات أحمد باي، د ط، د س، ص 60.

[2] – هو عبد القادر بن محي الدين بن مصطفى بن محمد بن المختار بن عبد القادر ابن أحمد المختار بن عبد القادر، ولد في 25 سبتمبر 1807. أنظر: علي محمد محمد الصلابي، الأمير عبد القادر، د د، د س، د ب، ص 113.

[3] -تأسس في سنة 1926م، على يد مجموعة من الأسماء التي كان لها دور كبير في تأسيسها منهم الحاج علي عبد القادر، مصالي الحاج، بلغول رابح، عبد العزيز منور، جفال سي محمد وغيرهم، وقد احتضنت نجم شمال إفريقيا مطالب حركة الشباب الجزائري التي قادها الأمير خالد هي المساواة بين المسلمين والفرنسيين، التمثيل في المجالس المحلية والبرلمان الفرنسي، حل في 20 نوفمبر 1929. أنظر: عبد الوهاب بن خليفة، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ص 137.

[4] – صالح فركوس، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال، المراحل الكبرى، دار العلوم للنشر والتوزيع، الحجار، عنابة، 2005، ص ص 153-158.

ضروري فهذه المجازر عجلت في اندلاع الثورة واتخاذ قرار تفجيرها في أول نوفمبر 1954[1].

انطلقت الثورة الجزائرية في الفاتح من نوفمبر 1954 على الساعة الواحدة بعد منتصف الليل[2].

إن بداية الثورة كانت إعلانا عن ميلاد جبهة التحرير الوطني ولقد وضح ذلك بيان أول نوفمبر[3] الذي نص على ما يلي:

- الإعلان عن قيام ثورة ضد الاستعمار.
- شرح الأسباب التي دفعت إلى الثورة خاصة أزمة الشعب وأن الهدف من الثورة هو الاستقلال وتوحيد الجزائر باستخدام كل الوسائل السياسية والعسكرية لتحقيق هذا الهدف.

وهدف أيضا إلى إقامة دولة جزائرية ديمقراطية اجتماعية ذات سيادة وتدوين القضية الجزائرية[4].

[1] –عامر رخيلة، 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، ص 12.

[2] –محمد لحسن زغيدي، المرجع السابق، ص 70.

[3] –يعتبر البيان وثيقة في مسار الثورة التحريرية ويمكن اعتباره بمثابة شهادة ميلاد أو دستور لها، إن بيان أول نوفمبر 1954 احتوى على 685 كلمة موزعة على تسعة فقرات. أنظر: الدكتور يخلف حاج عبد القادر، أبعاد بيان أول نوفمبر 1954، المجلة الجزائرية للسياسة والأمن، مج 1، ص 12–13. أنظر الملحق رقم 01، ص ص 75–76.

[4] –زهير احدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954–1962، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 12–13.

الفصل الأول: العمليات العسكرية بمنطقة قالمة

أولا: كرونولوجيا العمليات العسكرية بمنطقة قالمة

ثانيا: هجومات 20 أوت 1955.

ثالثا: عمليات باجي مختار

أولا: كرونولوجيا العمليات العسكرية بمنطقة قالمة[1].

حدث ميلاد قيادة الأهليات العسكرية في أوائل شهر أفريل 1958 حيث تم عقد أول إجتماع لها في 26 أفريل 1958 الذي قسم قيادة العمليات العسكرية[2].

قدرت إحصائيات العمليات العسكرية من 1955 إلى غاية 1958 حيث وصل عدد المعارك إلى 138 معركة وعدد الكمائن 56 كمين، أما عدد الهجومات كان 59.

وجراء هذه العمليات الحربية بالقاعدة الشرقية[3]، خلقت خسائر لجيش التحرير قدرت بـ2099 قتيل و766 جريحا و 75 أسير، أما خسائر العدو كانت 12385 قتيل و 399 جريح و 35أسير[4]، وتعتبر المنطقة الثانية التابعة للقاعدة الشرقية من أهم المناطق الحربية التي شملت العديد من الولايات منها قالمة التي كانت ساحة للكثير من العمليات العسكرية والمعارك الكبرى[5].

في الفترة الممتدة من 1956 إلى 1962 نذكر بعض منها:

خلال شهر جانفي 1956 اندلع اشتباك[6] في اتجاه القلعة في فضاء بوعاتي بين 45 مجاهدا كانوا يحملون أسلحة خفيفة بقيادة عمار بن عودة، والقوات الفرنسية قوامها 400 جندي مدرع بطائرات وأسلحة ثقيلة من أبرز نتائج هذا الاشتباك، إستشهاد مجاهدين

---

[1] – أنظر الملحق رقم 02، ص 77.

[2] –الطاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954–1962، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، 2014، ص 208.

[3] –في أفريل 1957م تشكلت حدود ما يعرف بالقاعدة الشرقية التي امتدت من القالة شمالا إلى تاورة، جنوب سوق أهراس وغربا من الحدود التونسية إلى بن بيضة وسدراتة. أنظر: سليم سايح، القاعدة الشرقية الثورة الجزائرية 1956–1958، النشأة والتفكك، ص 109.

[4] –عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار العثمانية، المدية، الجزائر، 2013، ص 74.

[5] – المرجع نفسه، ص 278.

[6] –كان يطلق على نشوب معركة خفيفة غالبا ما تكون بين المجاهدين والعدو، والاشتباك يشكله الكمين. أنظر: عبد المالك مرتاض، دليل مصطلحات الثورة التحريرية، ص 10.

من جيش التحرير وجرح إثنين هما مالك وميزوني، سقوط 45 جندي فرنسي وجرح 12 ،غنائم تمثلت في أسلحة وحيوانات[1].

في 2 فيفري 1956: قاد حسن بهلول مجموعة من المجاهدين قدرت بـ 12مجاهد قاموا بتحطيم مدرسة تقع في الفجوج قسم دباغ، والسبب وراء هذا العمل رغبة العدو في جعل هذه المدرسة مركز للمراقبة، وعند وصول أفراد جيش التحرير للمدرسة إنفجر لغم وأصيب 03 مجاهدين هم: رجع بن مسعود، ماضي عمارة بن أحمد، طالب عمار بن إبراهيم، وبعد هذا باشر المجاهدون في نزع الألغام وقاموا بحرق مواد البناء[2].

في يوم 01 مارس 1956م: تم حرق مدرسة ببني ملول وآخرون بطاية دائرة واد الزناتي من طرف المجاهدين، ووقع اشتباك في برج صباط كان مجهول النتائج[3].

10 مارس 1956م: في هذا اليوم وقع كمين سيدي سالم ناحية ماونة بلدية بن جراح دائرة قالمة بقيادة المجاهد حسن بودربالة، والأسباب التي دفعت به للقيام بنصب هذا الكمين هي: كسر معنويات الفرنسيين وتشتيت دوريات العدو في الناحية.

- غنم الأسلحة الحربية، دعم روح المقاومة الثورية للمواطنين[4].

دامت المعركة أكثر من ساعة، ثم انسحب المجاهدون إلى ناحية ماونة ومن نتائج هذا الكمين حوالي 50جندي فرنسي.

- سقوط طائرة من نوع ت6.

[1] –عبد المالك سلاطنية، بصمات حضارية مشرقة على تاريخ الجزائر، جويلية، 2004، ص 138.

[2] – جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى للثورة التحريرية لولاية قالمة، حرب التحرير الوطني عبر ولاية قالمة، ج2، ص 138.

[3] – المصدر نفسه، ج2، ص 32.

[4] – شهادة المجاهد زغدودي بشير –قالمة–، شريط سمعي بصري، 6:00، 4 ماي 2023.

أما خسائر جيش التحرير استشهد 8 شهداء منهم الكبلوتي بين الشيخ مسؤول فوج أولاد عربد ودشنيوز، صالح طبي، إبراهيم سريدي ... وغيرهم، وجرح 10مجاهدين وغنم 10 أسلحة عسكرية مختلفة (ماص 36، ماط 46 قارة)[1].

في يوم 5 أفريل 1956م:

100 جندي فرنسي هاجموا 70 مجاهدا تمركزوا في مشتة تاملوكة بقيادة سي خليفة، بعد اكتشاف وجودهم من خلال وشاية، وأسفر هذا الهجوم على عدة خسائر[2].

في يوم 8 ماي 1956م:

شهدت منطقة قالمة في هذه الليلة عدة عمليات عسكرية قام بها جيش التحرير الوطني تخليدا لذكرى مجازر الثامن ماي الأليمة، حيث تم إلقاء قنبلتين يدويتين، وإطلاق النار على دورية عسكرية معادية كانت بالقرب من مركز الدائرة.

كما تم استهداف قاعة الأفراح التي كان الجيش الفرنسي يتجمع فيها، إضافة إلى الهجوم على الثكنة العسكرية وملعب علي عبدة الذي يتمركز فيه العدو[3].

في شهر جوان 1956م:

قاد بايع راسو مجموعة تتكون من ثلاثة مجاهدين وهاجموا قطار في بوشقوف عند الساعة التاسعة صباحا، مما أسفر عن مقتل حوالي عشرة من جنود العدو وإصابة حوالي 15 منهم واستشهد مواطن وجندي جزائري[4].

[1] – جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى للثورة التحريرية لولاية قالمة، شهادات، ص 39.

[2] –متحف المجاهد لولاية قالمة.

[3] –عبد المالك سلاطنية، المرجع السابق، ص 143.

[4] – المرجع نفسه، ص 146.

في يوم 16 جويلية 1956م:

وقعت معركة بين 160مجاهدا بقيادة فنيدس والسعيد لندوشين وبلخير زغدودي، وقواق معادية ضخمة في ناحية الدهوارة مشتة البسباسة[1].

في شهر جويلية 1956م:

وقعت معركة بين العدو الفرنسي وفرقة من المجاهدين بقيادة قهدور الطاهر بسبب وشاية أحد الخونة، استشهد في المعركة 5 مجاهدين من بينهم قائد المعركة أما خسائر العدو كانت مجهولة.

في 20 أوت 1956م:

قام العدو الفرنسي بعملية تمشيط واسعة اصطدم فيها بمجموعة من المجاهدين دام هذا الإشتباك لمدة نصف ساعة، كانت خسائر العدو في هذا الاشتباك قتل 10 جنود وإصابة 15جندي أما في صفوف جيش التحرير تم إصابة مجاهد ومواطن[2].

في يوم 5سبتمبر 1956م:

تم قطع الأعمدة والأسلاك الهاتفية المتواجدة في فج الخربش الواقع بين الفجوج وبوعاتي.

في يوم 30 سبتمبر 1956م:

تم إلقاء قنبلة يدوية الصنع في بوعاتي وكانت النتائج مجهولة[3].

[1] – جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى للثورة التحريرية لولاية قالمة، المرجع السابق، ص 49.

[2] –جمعية التاريخ والمعالم الأثرية لولاية قالمة، أضواء على تاريخ الثورة بمنطقة قالمة 1954–1962، ص 60.

[3] – عبد المالك سلاطنية، المرجع السابق، ص 146.

في يوم 12 أكتوبر 1956م:

وقع إشتباك بين المجاهدين والعدو بدوار فتوح التابع لبلدية بوحشانة حاليا، تحت قيادة كل من مصطفى سريدي وصالح مدور، وعياش السعيد، وعبد الرحمان طابوش.

في يوم 12 نوفمبر 1956م:

وقع اشتباك في كاف إبراهيم بين نحو 80 جنديا من جيش التحرير بقيادة عبد الرحمان طابوش من جهة ماونة، وجهة هوارة بقيادة مدور شعبان المدعو صالح، أما قوات العدو كانت نحو 600 جندي بقيادة جنرال[1]، وخلال هذا الاشتباك استعمل العدو أسلحة ثقيلة وحديثة وأسراب من الطائرات المروحية، كانت خسائر جيش التحرير مقتل تسعة جنود وإصابة جنديان بجروح وتم مصادرة عددا كبيرا من دخائر العدو الحربية وتكيد العدو خسائر فادحة في الأرواح والمعدات، قدر عدد الخسائر البشرية حوالي 110 قتلى و20 جريحا.

في يوم 6 جانفي 1957م:

وقعت معركة في هذا اليوم في بلدية هيليوبوليس إستهدف فيها أنجلو جوزيف الذي قتل على أثرها من طرف الفدائي[2] الشهيد إبن بروق حسين[3].

في يوم 15جانفي 1957م:

وقعت معركة الدهوارة بواد الشحم دائرة بوشقوف[4].

[1] – عبد المالك سلاطنية، المرجع السابق، ص 147.

[2] –أبسط مفهوم له هو رجل يفدي الوطن بنفسه، فهو متطوع للموت ومعرض نفسه لأخطر المخاطر في كل عملية يقوم بها. أنظر: دليل المصطلحات، الثورة التحريرية، ص 64.

[3] – جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى للثورة التحريرية لولاية قالمة، المصدر السابق، ص 77.

[4] –وزارة المجاهدين، من يوميات الثورة الجزائرية 1954–1962، ص 36.

18 مارس 1957م:

وقع هذا الاشتباك بين قوات العدو وجيش التحرير على بعد 10 كلم من قالمة واستمر لمدة عشر ساعات ونصف، كان العدو مزود بالسلاح التالي: ثمانية طائرات منها طائرتان تفتشيتان ولقد خلف هذا الاشتباك في صفوف العدو 34 قتيل و40 جريح وإسقاط طائرة وإصابة طائرتان، أما جيش التحرير الوطني حصل على غنائم منها جهاز لاسلكي وحافلتين وذخائر حربية ولقد خسر جيش التحرير الوطني مجاهدان وجرح مجاهد واحد.

21 مارس 1957م:

وقع هذا الاشتباك بواد العار (واد زناتي) أسفر عن قتل 8 جنود فرنسيين وإصابة ثلاثة منهم ولم يستشهد أي مجاهد[1].

في يوم 24 أفريل 1957م:

هاجم المجاهدون مزرعة سينادوك بمجاز عمار التي كانت ملكا للمعمر مارلي وقاموا أيضا بحرق محطة القطار بمجاز عمار.

في يوم 5جوان 1957م:

قام جيش التحرير بهجوم بالمدافع على المراكز العسكرية في بوعاتي بقيادة "لقرارة علي" المدعو لعماري[2].

في 8 جويلية 1957م:

في واد الشارف ناحية ماونة بعين العربي وقعت معركة بين جيش التحرير، وكان عدد المناضلون حوالي 36 بقيادة الرقيب هدروف السبتي المدعو محمد الصالح وبمساعدة

[1] – بسام العسلي، جيش التحرير الوطني الجزائري، دار النفاس للطباعة والنشر والتوزيع، 1431هـ، 2010م، ص 137.

[2] – عبد المالك سلاطنية، المرجع السابق، ص 155.

بوشوشة لخضر، أما العدو بلغ عدده حوالي 50 جنديا، وبدأ هذا الاشتباك على الساعة الحادية عشر ليلا قتل في هذه المعركة 45 عسكريا فرنسيا وتم إسقاط طائرة فرنسية من نوع راكسيون، بالنسبة لخسائر جيش التحرير تمثلت في استشهاد مجاهدا واحد وهو عيسى بوالصوف[1].

9 جانفي 1958م:

قام الشهيد بروق الهاشمي بعملية فدائية استهدفت قتل " المعمر لويس دمبرة".

10 جانفي 1958م:

قام الفدائي عوامري حسين بعملية فدائية في شارع "قرقور" عبد الله حاليا ضد دفيد وتم اغتياله واستعمل في هذه العملية مسدس غير أنه نجى من تلك العملية[2].

2 فيفري 1958م:

وقعت هذه المعركة بعين القطن، كانت بسبب وشاية، قدر عدد عناصر الجيش الوطني 175 جنديا بقيادة "السبتي بومعراف"[3]، والقوات الفرنسية كان عددها حوالي 5000 جندي كان بحوزتهم أحدث الأسلحة البرية والجوية، نتائج هذه المعركة قتل 500 جندي فرنسي و 70 شهيدا و 15 جريحا وأسر مجاهدا وراح ضحايا هذه المعركة 8 من المواطنين.

2 مارس 1958م:

ألقى أحد الفدائيين بقنبلة يدوية في مزرعة بعين حساينية تعود لكلوزال.

---

[1] – عبد المالك سلاطنية، المرجع السابق، ص 164.

[2] – جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى للثورة التحريرية لولاية قالمة، المرجع السابق، ص 123.

[3] –هو عبد الله بن بومعراف ولد سنة 1926 بدوار ولاد سكياس بلدية تاورة دائرة سوق أهراس. أنظر: مجلة أول نوفمبر، ع57، 1952م، ص 56.

17 مارس 1958م:

في كاف القط شرقي قالمة اصطدمت كتيبة من جيش التحرير الوطني بقيادة زينو عمر، وعبود بكتيبة من الجيش الفرنسي، قوامها ألفي جندي مزود بأسلحة حديثة ومدعوم بالطيران وأسفرت هذه المعركة عن مايلي: خسر جيش التحرير 70 شهيدا و 15 جريحا.

أما خسائر العدو كانت 500 جندي وجرح 10 آخرين وبلغت خسائر جيش التحرير الوطني 70 شهيدا و15 جريحا، وتم قتل 50 قتيلا، وإن سبب هذه المعركة يعود إلى مطاردة العدو لجيش التحرير القادم من تونس[1].

1 أفريل 1958م:

وقعت هذه المعركة في بلدية عين مخلوف بالمناشير إلتقى الطرفان جيش التحرير والعدو، وأخذ الطرفان يتبادلان النار قدرت قوات الفرنسيين 70 جنديا كانوا مزودين بمدافع ورشاشات وقنابل، أما المجاهدون كانوا يملكون بنادق عربية، ورغم بساطة هذا السلاح أمام العدو إلا أنهم تمكنوا من قهره وإلحاق الخسائر به التي بلغت 4 قتلى و 3 جرحى وإستشهد "بومعزة محمد الصالح" وإصابة آخرين بجروح، كان هناك: من المواطنين ضحايا من المعركة في شهر سبتمبر 1958 قام عوايسية حسان بعملية فدائية ضد "بيرثارن" الذي كان ضابط شرطة، وقعت هذه العملية أمام مدرسة مولود فرعون حاليا في قالمة، أصيب بحروح[2].

20 نوفمبر 1958م:

تم نصب كمين ببوزيون بالقرب من الركنية ضد شاحنة عسكرية أصيب خلالها جنديان من جيش العدو بجروح.

[1] – عبد المالك سلاطنية، المرجع السابق، ص 182.

[2] – المرجع نفسه، ص 183–188.

10 أكتوبر 1958م:

وقع اشتباك بين جيش التحرير وقوات العدو في دوار بني مزلين بلدية بومهرة أحمد، خلف هذا الاشتباك استشهاد 8 مجاهدين وأسر واحد وخسارة 6 أسلحة وخسائر العدو كانت فادحة في الأرواح والسلاح[1].

خلال سنة 1958م:

تم هدم خمسة جسور على يد عناصر جيش التحرير وعلى رأسهم الشهيدان بوفلفل الطاهر الملقب بالفلفولي وجواد محمد الملقب الذهباني المكلف بهدم الجسور التالية:

- جسر واد شبور بلدية عين العربي دائرة قالمة.
- جسر عبد المالك بلدية بلخير، وجسر بودماء.
- جسر رقم 45 طريق سدراته بكاف المخدوم.
- جسر بودبوزة بلدية لخزارة دائرة قالمة[2].

14 ديسمبر 1958م:

وقع هجوم على حمام النبائل في حدود الساعة السادسة ونصف استمر لمدة عشرين دقيقة، وكان النصر حليفا للمجاهدين الجزائريين، وفي نفس الشهر قام المجاهدين بنصب كمين بوخريط في حمام النبائل في الطريق الرابط النبايل وبوشقوف حيث تعرض المجاهدين لقافلة تحمل الجنود الفرنسيين، واستمر القتال لمدة ساعة كاملة، ومن خسائر هذا الاشتباك قتل 15 جندي فرنسي وتدمير 3 شاحنات من نوع جيمسي[3].

[1] – عبد المالك سلاطنية، المرجع السابق، ص 191.

[2] – المرجع نفسه، ص 195.

[3] –عمر تابليت، مذكرة الضابط سالم جبليانو، دار الألمعية للنشر والتوزيع، 2012م، ص 192.

16 جانفي 1959م:

وقعت هذه المعركة في المكان المسمى وشتاتة ناحية برال "شيحاني حاليا" اندلعت في الساعة الحادية عشرة ليلا، واستمرت لمدة ساعتين، حيث اتجهت مجموعة من الجيش الوطني نحو الحدود التونسية لقطع الأسلاك الشائكة لكن العدو الفرنسي تفطن لحركة جيش التحرير، استشهد بها الرقيب السعيد السطايفي أما العدو خسر من جنوده[1].

20 جانفي 1959م:

قام العدو الفرنسي بنصب كمينا لفرقة من المجاهدين، فوقعوا فيه كان في المكان المسمى "جبل حلوف" بقيادة "بوطيرة جلول" في قالمة، أما بوجمعة والطيب بن العوايد في القالة، أسفر هذا الكمين عن جرح عبد الله بوخاتم بالنسبة لخسائر العدو كانت مجهولة[2].

23 فيفري 1959م:

قام العدو الفرنسي بحملة تفتيش في مشتة الكاف بدوار لقرارة تابع لبلدية الركنية، عثر العدو على مجاهد وعائلته حيث تمكن المجاهد من الهروب وألقي القبض على عائلته وتم قتلهم (عدد أفراد العائلة ستة أفراد)[3].

خلال شهر مارس 1959م:

قام المجاهدين عبد الحكيم وشنوف رشيد بعملية فدائية في حانة تعود إلى أحد المعمرين، أدت هذه العملية إلى الخسائر المادية كبيرة، وجرح عدد كبير من الفرنسيين[4].

[1] – جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى لولاية قالمة، المرجع السابق، ص 201.

[2] –المرجع نفسه، ص 201.

[3] – عبد المالك سلاطنية، المرجع السابق، ص 198.

[4] – جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى لولاية قالمة، المرجع السابق، ص 210.

15 أفريل 1959م:

قام المجاهدين خليفة صفصاف ومحمد الزين بوترعة ومسعود مشري بزرع لغم وزنه 18 كلغ في الطريق الرابط بين تافربيوت، أسفر عن تحطيم دبابة بما فيها من جنود وذخيرة[1].

في أفريل 1959م:

وقعت معركة الفرنان ناحية ماونة بين فرقتين من المجاهدين وفوج من الولاية الأولى، تحت قيادة حقاص في المكان المسمى "القرنان بواد حلية" وقعت على الساعة التاسعة صباحا.

في ماي 1959م:

في هذا اليوم وقعت معركة الكاف لحمر في دوار بئر المتن، قدر عدد المجاهدين فيها حوالي 55 مجاهدا، أما قوات العدو كانت حوالي 900 عسكري بحوزتهم السلاح الثقيل من الدبابات والمدافع وبدأ على الساعة السابعة صباحا إلى الساعة العاشرة ليلا[2].

خلفت هذه المعركة النتائج التالية: استشهاد جندي من جيش التحرير الوطني وجرح آخر. أما خسائر العدو كانت 50 قتيلا وما يزيد عن عشرون عسكريا جريحا، فقدان عدد من الأسلحة وتحطيم دبابة وطائرة[3].

30 جانفي 1960: في المكان المسمى عش العقاب نصب مجموعة من المجاهدين بقيادة عبد الوهاب عيسى كمينا للعدو الفرنسي وتم قتل 27 جندي فرنسي[4].

[1] – جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى لولاية قالمة، المرجع السابق، ص 214.

[2] – عبد المالك سلاطنية، المرجع السابق، ص 202.

[3] - المرجع نفسه، ص 204.

[4] –حرب التحرير عبر ولاية قالمة، ج2، المصدر السابق، ص 263.

خلال شهر فيفري 1960م:

في جبل الكرابيش قرب الناضور وقع اشتباك بين الطرفان جيش التحرير والقوات الفرنسية، أسفر عن قتل جندي فرنسي برتبة ملازم أول، وجرح عدد كبير، أما في صفوف جيش التحرير وجرح مجاهد واحد[1].

في يوم 06 مارس 1960م:

قام المجاهدون الجزائريون بنصب كمين للعدو في الطريق الرابط بين واد زناتي وقسنطينة، حيث أطلق المجاهدون النار على سيارة أحد رجال الشرطة الفرنسية في المكان المسمى شعبة بن لمكرنف.

في يوم 12 مارس 1960م:

وقعت معركة في جبل الصادق قرب بلدية راس العقبة، قاد المجاهدين في هذه المعركة بوشيط عمار المدعو زويتي والجيش العدو قادة الرائد كوسين، لقد استشهد فيها كامل أفراد الفرقة البالغ عددهم 09 مجاهدين[2].

20 جوان 1960م:

في هذا اليوم وقعت معركة عنيفة بين أفراد جيش التحرير والعدو الفرنسي، خلفت هذه المعركة خسائر لطرفان: خسائر جيش التحرير استشهاد ثلاثة مجاهدين وجرح واحد، أما خسائر العدو قدرت ب 24 قتيلا و 16 جريح.

[1] – عبد المالك سلاطنية، رحلة الكفاح ضد الاستعمار من السمندو إلى القاعدة الشرقية، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، 2007م، ص 242.

[2] – جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى لولاية قالمة (حرب التحرير الوطني عبر ولاية قالمة)، المرجع السابق، ص 72.

03 أكتوبر 1960م:

وقعت معركة في دوار بعين عربي بسبب وشاية أحد الخونة بلغ عدد المجاهدين فيها ستة مجاهدين قادهم عمار بنور[1].

أما قوات العدو كانت كبيرة ومزودة بأحدث الأسلحة دبابات وطائرات وأسلحة ثقيلة، خلفت هذه المعركة في صفوف جيش التحرير استشهاد مجاهدين و 05 مواطنين، أما خسائر العدو فقدرت ب 24 قتيل وجرح اثنين وتم تحطيم دبابة وشاحنة[2].

16 جانفي 1961م:

قام الجيش الفرنسي بنصب كمين في بن طابوش بفرقة من المجاهدين بقيادة عقابي عمار الملقب بدحمان، رفقة طواهري عمر، على الساعة الثامنة ليلا استشهد على إثره لعمار لخروفي أما الخسائر الفرنسية نجاها[3].

في أواخر شهر جانفي 1961م:

نصب العدو الفرنسي كمين بالفجوج من جيش التحرير الوطني في حي المذبح بقالمة على الساعة التاسعة ليلا، أما عن خسائر هذا الكمين إصابة فدائي بورجيبة لعماري وبالنسبة لخسائر العدو كانت مجهولة[4].

في يوم 06 مارس 1961م:

قام العدو الفرنسي بنصب كمين للمجاهدين الجزائريين في جبل دباغ بالمكان المسمى الصلوعة، وعند خروج أفراد جيش التحرير بجولة لاستطلاع أخبار وتحركات العدو،

[1] – جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى لولاية قالمة (حرب التحرير الوطني عبر ولاية قالمة)، المصدر السابق، ص 72.

[2] – المصدر نفسه، ص 72.

[3] – عبد المالك سلاطنية، رحلة الكفاح، المرجع السابق، ص 244.

[4] – عبد المالك سلاطنية، بصمات حضارية مشرقة على تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 210.

اكتشف العدو أمرهم وأطلق عليهم النار لمدة 6 ساعات، استشهد فيه مجاهدان هم محمد شطيبي وعمر مفروش، أما في صفوف جيش العدو قتل جنديان واصابة 4 عسكريين بجروح متفاوتة الخطورة[1].

خلال شهر أفريل 1961م:

قامت السلطات الفرنسية بحملة تفتيش في مشتة الجماعة بلدية سلاوة عنونة، وقاموا بمحاصرة المجاهدين، شداد لونيسي وعندما حاول الهروب نصب له العدة رشاشين ولم يتمكنوا من اصابته فطلب الحركي "حمدي بن العياشي" رشاشة فأصابه بها واستشهد[2].

في يوم 17 ماي 1961م:

وقعت هذه المعركة في مشتة بلحاف بلدية تاملوكة، دامت هذه المعركة بين الطرفين لمدة ثلاثة ساعات، ولقد بلغت خسائر العدو فيها قتل 12 عسكري فرنسي، أما في صفوف جيش التحرير استشهاد المجاهد عبد القادر طابوش والمجاهدة خروفة[3].

في يوم 23 أوت 1961م:

بسبب وشاية تم محاصرة أربعة مجاهدين من طرف العدو الفرنسي في المكان المسمى مشتة الرية دوار بوفار بلدية الفجوج، التابعة لقسم دباغ فوقع اشتباك أسفر عن استشهاد أربعة مجاهدين هما: بورورايح سليمان وشتاتي محمد الصالح رئيس المجلس الشعبي لدوار دباغ، والمجاهد محمد أولاد ضياف والمجاهدة برقاش مباركة، ولقد بلغت خسائر العدو قتل عشرون عسكري[4].

[1] – عبد المالك سلاطنية، بصمات حضارية مشرقة على تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 211.

[2] – عبد المالك سلاطنية، رحلة الكفاح، المرجع السابق، ص 244.

[3] –أضواء على تاريخ الثورة بمنطقة قالمة 1954–1962م، المرجع السابق، ص 72.

[4] – حرب التحرير عبر ولاية قالمة، ج2، المصدر السابق، ص 341.

في يوم 13 أكتوبر 1961م:

وقع هذا الاشتباك بسبب وشاية قدمها الخائن لعموري صالح للعدو الفرنسي في المكان المسمى دوار القمح في بلدية واد الزناتي، على الساعة الحادية عشر صباحا ومن نتائج هذا الاشتباك القاء القبض على أربعة مجاهدين[1] هم: سعايدية صالح، مجماع عمر، بوهالي أحمد الشريف موسى بوخناف، وسبب التعذيب الذي تعرض له أحمد الشريف بوهالي أخبر العدو عن مخبأ فيه ثلاثة مجاهدين فوقع اشتباك آخر استشهد فيه قروي عبد القادر، وتم القبض على المجاهد مشاطي عباس وحيمود عبد الحفيظ، الذي اعترف هو الآخر للعدو الفرنسي عن مكان المجاهدين في كاف لمدور بمشتة الحفرة ببلدية عين رقادة، كان يتواجد هناك 10 مجاهدين فوقع اشتباك جيش العدو معهم واستعمل العدو الفرنسي المتفجرات، فاستشهد ثلاثة مجاهدين وتم القبض على سبعة آخرون وقتل خمسة عساكر فرنسيين[2].

خلال 1961م: وقعت معركة في دوار لقرار ببلدية الركنية كان سببها وشاية من طرف أحد الخونة، كانت قوات العدو تتكون من مشاة وطائرت والخسائر في هذه المعركة تمثلت في سقوط شهيدان وجرح اثنان وقتل جنديان فرنسيان وجريحين[3].

في يوم 4 مارس 1962م:

قام العدو الفرنسي بحملة تفتيش في جبل دباغ فاصطدم بمجموعة من جيش التحرير بقيادة بوبيدي عبد الله، خلف هذا الاشتباك استشهاد مجاهدين وقتل 26 جندي فرنسي واصابة 50 جندي بجروح[4].

[1] – حرب التحرير عبر ولاية قالمة، ج2، المصدر السابق، ص 345.

[2] – المصدر نفسه، ص 345.

[3] – أضواء على تاريخ الثورة بمنطقة قالمة 1954–1962م، المرجع السابق، ص 73.

[4] – المرجع نفسه، ص 73.

في 4 ماي 1961م: فرض العدو الفرنسي حصارا للمجاهدين في داموس الصيد واستشهد فيه ثمانية عشر مجاهدا، وتم أسر لحفيفي حسين ونجت المجاهدة جميلة بابوري.

في جوان 1961م: هاجم المجاهدون مركز التجمع ببني ملول في بلدية بوحمدان، تمكن المجاهدين من غنم خمسة بنادق ومواد غذائية وبعض الملابس العسكرية[1].

في فيفري 1962م: ذهب مجموعة من المجاهدين إلى محتشد الهنداية الواقع بمزرعة "بوجي" في الطريق الرابط بين بوشقوف وقالمة من أجل توعيتهم، وقد هاجم عدد من أفراد الجيش الفرنسي ووقع اشتباك بين الطرفان، استمر هذا الاشتباك لمدة ساعة.

من نتائج الاشتباك قتل وجرح مجاهد واحد، وتم قتل 06 أفراد من الجيش الفرنسي منهم قائد فرقة الكومية "جابو"

4 مارس 1962م: قام العدو الفرنسي بدورية تفتيشية في جبل دباغ على الساعة العاشرة صباحا، اصطدم فيها بسبعة مجاهدين بقيادة "بويدة عبد الله" أسفر عن مقتل 6 عناصر جندي فرنسي وجرح 30 وفي المجاهدين أصيب اثنين[2].

[1] – عبد المالك سلاطنية، رحلة الكفاح، المرجع السابق، ص 244.

[2] - المرجع نفسه، ص 245.

ثانيا: هجومات 20 أوت 1955

إن هجوم 20 أوت 1955[1]على الشمال القسنطيني من أهم الأحداث في تاريخ الثورة الجزائرية، وفي هذا التاريخ تم شن هجوم على مجموعة من المدن وإلحاق خسائر فادحة في صفوف العدو، إن فكرة هذا الهجوم تعود إلى البطل زيغود يوسف[2]، الذي نظم لهذا الهجوم في منطقة الشمال القسنطيني التي كان قائدا لها.

وفي بداية شهر جويلية 1955 وجه زيغود يوسف دعوة لجميع المسؤولين في منطقة الشمال القسنطيني لعقد اجتماع في "بوساطور"[3].

وهذا المكان يقع غرب مدينة سكيكدة ولكن هذا الاجتماع لم يتم بسبب الظروف الأمنية وهذا ما دفع بالقائد زيغود توجيه دعوة ثانية، وهذه المرة يكون الاجتماع في "جبل الزمان" وبالضبط في كدية داود ولقد حضر هذا الاجتماع أكثر من 100 مجاهد من بينهم[4]، علي كافي[5] وبوضرسة عمار، عبد الله بن طوبال، عمار شطايبي وغيرهم ... وفي هذا الاجتماع تم التخطيط لهجومات 20 أوت 1955 وحدد يوم الهجوم السبت على الساعة الثانية عشر زوالا وتم تحديد الأهداف السياسية والعسكرية[6].

---

[1] – أنظر الملحق رقم 03، ص 78.

[2] –زيغود يوسف: ولد في 18 فيفري السمندو وبالضبط بدوار السوادق، عين مسؤولا عن المنظمة الخاصة في منطقة السمندو، وتم اعتقاله بعد اكتشاف المنظمة الخاصة 18 مارس 1950 قائد هجومات الشمال القسنطيني. أنظر: برابح نادية، مفيدة دغيش، دراسة شخصية زيغود يوسف 1921–1956م، مذكرة لتيل شهادة الماستر، ص 6–21–22

[3] – تقع قرب قرية مزغيش جنوب غرب مدينة سكيكدة. أنظر: جريدة المصادر، ص 139.

[4] – مصلحة البحوث والتوثيق، هجوم 20 أوت 1955 على الشمال القسنطيني، جريدة المصادر، ص 157.

[5] –علي كافي: ولد في 7 أكتوبر 1928 بمزرعة قرب الحروش في مسونة عمالة قسنطينة ولاية سكيكدة حاليا، عمل مع الشهيد زيغود يوسف وكلف رفقة زملائه بالتحضير لهجوم 20 أوت 1955م في الشمال القسنطيني، سنة 1956م عين قائد عسكري للولاية الثانية. أنظر: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946–1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص ص 15–17.

[6] –مصلحة البحوث والتوثيق، المرجع السابق، ص 157.

الأهداف العسكرية:

- فك الحصار عن منطقة الأوراس.
- تنظيم أسطورة الجيش الذي لا يهزم وتأكيد استمرارية وشمولية الثورة المسلحة.
- الرد على عمليات الإبادة والقتل الجماعي، وتعميم الثورة في أوساط الشعب[1].

الأهداف السياسية:

- تكذيب الأقاويل والأكاذيب التي تنشرها فرنسا عن الثورة الجزائرية.
- كسب دعم قادة الأحزاب السياسية والعمل على توحيد الجهود من أجل استقلال البلاد[2].
- لفت أنظار المنظمات الدولية حول الوضعية في الجزائر، وتدويل القضية الجزائرية وإبراز أن الشعب الجزائري متضامن في الصراع إلى جانب جبهة التحرير الوطني[3].

إن هذا الهجوم شمل العديد من المناطق نذكر منها سكيكدة، الخروب، القل، قالمة، واد زناتي[4]. وكما أشرنا سابقا بأن منطقة قالمة من أحد الأماكن التي شملها هجوم 20 أوت 1955 ولقد انطلقت في منتصف النهار في ناحية دباغ وهوارة وشملت المراكز الحساسة، أما في بوعاتي محمود نفذ الهجوم بقيادة فتيس عاشور.

[1] –علي العياشي، أضواء على عمليات 20 أوت 1955 بالشمال القسنطيني، مجلة أول نوفمبر، ع 95/94، محرم 1409هـ، 1988م، ص 9.

[2] – مصلحة البحوث والتوثيق، المرجع السابق، ص 164.

[3] –عمر بوضربة، هجومات 20 أوت بالشمال القسنطيني من خلال صحيفة الكلونيالية، جريدة Lécho d'Alger نموذجا، المجلة التاريخية الجزائرية، ع1، أفريل 2017، ص ص 92–94.

[4] –علي العياشي، المرجع السابق، ص 10.

في بوعاتي محمود نفذ الهجوم بقيادة فاتيس عاشور، أما في الفجوج كان تحت قيادة عيسى بن طبولة تم استهداف مكتب البريد ومنازل آل معمر، تم قتله هوا وأصيبت امرأة واستشهد مجاهد[1].

تم الاستلاء في الفجوج على أسلحة وقنابل يدوية وعلبة ذخيرة، أما في هيليوبوليس قاد الهجوم بولحمورة فوجه مقر البلدية ومكتب البريد ووقع اشتباك هناك مع الفرنسيين.

أما في ڤالمة المدينة انطلقت الاعتداءات بشكل لافت، وكان ذلك[2]، في 21 أوت 1955 وصادف ذلك السوق الأسبوعي[3]، حيث اتخذت السلطات الفرنسية جميع الإجراءات اللازمة لمنع أي تحركات مشبوهة، لقد نتج عن ذلك عواقب وخيمة تم تشكيل ثلاثة خطوط دفاعية ولكن بالرغم عن ذلك فر المجاهدين اختراقها بأي شكل من الأشكال، وساعدهم في ذلك التجمع الكبير للناس في السوق الأسبوعي[4]، مع انطلاق الشرارة داخل الحشد قالمة من باب السوق وسقط أكثر من 300 شهيد في ميدان الشرق، ونتيجة لذلك اعتقلت السلطات الفرنسية أكثر من 120 مواطنا أما الأماكن التي تضررت كانت على النحو التالي:

- الدائرة التي يوجد بها أفواج الدراسة التابعة للشرطة المتنقلة.
- الثكنة العسكرية ومركز الفرق المتنقلة بمدرسة الأمير عبد القادر حاليا.
- قاعة الحفلات برحبة الزرع وكانت بها كتيبة الجمهورية للأمن C.B.S [5].

[1] – أحمد عاشور، تسجيل سمعي، إذاعة قالمة.

[2] – مصلحة البحوث والتوثيق، هجوم 20 أوت 1955 على الشمال القسنطيني، المرجع السابق، ص 159.

[3] –المرجع نفسه، ص 159.

[4] –عبد المالك سلاطنية، قالمة من التاريخ إلى ثورة نوفمبر الخالدة، ج1، منشورات الولاية، أكتوبر 2002، ص 159.

[5] – موسى تواتي، رابح عواد، هجومات 20 أوت 1955، طبع بالمطابع دار البحث، قسنطينة، الجزائر، ص 39.

بعدها قامت السلطات الفرنسية بشن حملات تفتيش هدفت للانتقام من المواطنين داخل المدينة بمشاركة المعمرين[1]، فمن نجى من القتل احترقت ممتلكاته، وتم الزج بعدد كبير من الشباب داخل السجون[2].

قاد الهجوم في عين عربي عبدي مبروك والطاهر دحمون[3]، في 10 أوت 1955 تم عقد اجتماع بمشتة كاف صبيحي بمنزل السيد صمودي لخضر ومعه الإخوة كحيلة لخميسي وسعيدي إبراهيم بن أحسن الطبيب وعبدي مبروك[4].

وتم الإتفاق في هذا الاجتماع على توعية المواطنين بالمنطقة وتنظيم المجاهدين.

وفي 15 أوت ترأس عابدي مبروك اجتماع آخر في ماونة بالضبط في منزل أومدور العبيد الواقع في المكان المسمى فيض الزبينة.

- بستاني علي بن عمر.
- صمودي لخضر فرحات وصمودي عبد الله.
- بوعشة مبروك.
- شابي مبروك.
- فوناس إبراهيم بن عاشور وفوناس بوجمعة بن عاشور ومبروك تريكي محمد بن كحول[5].

---

[1] – شهادة المجاهد زغدودي بشير، المصدر السابق، (فيديو سمعي بصري).

[2] –المصدر نفسه.

[3] –المصدر نفسه.

[4] – ولد عبدي مبروك بن البشير في سنة 1924م بالمدودة بلدية عين العربي، قام بنصب كمين قرقار الأسد (الصيد) الذي توفي فيه في 12 ديسمبر 1955. أنظر: جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى للثورة التحريرية عبر ولاية قالمة، شهادات، ص 17.

[5] –الذوادي زمالي، هجوم 20 أوت 1955 على بلدية عين عربي (قونو سابقا) المعالم، مجلة تصدرها جمعية التاريخ والمعالم الأثرية، قالمة، ع8، جمادى الثانية 1419هـ، أكتوبر 1998م، ص ص 4-5.

في هذا الإجتماع تم تعيين القادة على نواحي المنطقة وقسمت المنطقة إلى ثلاثة مراكز هي:

1/ ماونة وشيور بقيادة كل من: صمودي لخضر، تريكي محمد الهادي.

- حفيظي الباهي.
- بستاني علي[1].

2/ مدودة بقيادة كل من: بن أحسن الطيب، سعيدي إبراهيم، كحيلة لخميسي، براوي الداودي.

3/ وسط المدينة بقيادة كل من: هلال أحمد المدعو شبشوب، جويلي عيسى.

- بوعبيد عبد الغني.

وتم قتل عشرة مجاهدين في طريق الرابط بين قالمة وعين العربي وهم:

- نيقري سليمان بن محمد.
- فوناس مبروك.
- رمضاني العربي بن العابد.
- بن كاشر عمار بن موسى وبن كاشر العربي، صفابري عبد الله [2].
- صمودي رابح بن الحاج الطيب، وصمودي عمارين، الحاج الطيب[3].

[1] – الذوادي زمالي، المرجع السابق، ص 5.

[2] – المرجع نفسه، ص 6.

[3] – المرجع نفسه، ص 6.

التحضير للهجوم:

كان ذلك عن طريق تنمية الوعي بين المواطنين وجمع السلاح (بنادق صيد) تم تنظيم وإعداد المواطنين خاصة من الجانب المعنوي وقد شارك معظم المواطنين في العمل الثوري وتم تنظيمها في أفواج كانت على النحو التالي:

الأفواج: تم التنظيم للهجوم في شكل أفواج يتمثل الفوج الأول في فوج عين صابون يهاجم القرية من ناحية واد شينور أما الفوج الثاني فهو فوج ماونة، الفوج الثالث هو فوج طريق ريني "عين عربي" جاء هذا التقسيم بعد الإجتماع الذي ترأس الطاهر دحمون ونائبه عايدي مبروك[1].

مهاجمة دورية الدرك:

إن المعلومات لا تخفى عن السلطات الفرنسية في القرية لذلك علم رجال الدرك بالهجوم، حيث إستعدت فرقة[2] من الدرك لاستطلاع المنطقة حيث واجهوا أمامهم مجموعات من المواطنين كانوا كانوا يقطعون أعمدة الهاتف[3].

لذلك عادت الدورية ولم تكمل طريقها من أجل التخمين حيث تجمع المعمرون داخل الثكنات تاركين أرزاقهم ومنازلهم بلا حراسة لإنقاذ حياتهم.

الهجوم على القرية:

وقع يوم 21 أغسطس على الساعة الخامسة، والسبب وراء تأجيل الهجوم هو أن المشاركين في لقاء السمند وتأخر وصولهم إلى المنطقة، وعليه فإن هجوم المواطنين

---

[1] –موسى تواتي، رابح عواد، المرجع السابق، ص 42.

[2] – هو لفظ يطلق على جماعة منتظمة من الناس، والفرقة يمكن أن تكون رياضية أو عسكرية أما في نظام جبهة التحرير الوطني تعني جماعة من المجاهدين تتألف من 35 رجل وهي تضم ثلاثة أفواج، بالإضافة إلى القائد ومساعده. أنظر: عبد المالك مرتاض دليل، المصطلحات، ثورة التحرير الجزائرية 1954–1962، ص 65.

[3] – عبد المالك سلاطنية، رحلة الكفاح، المرجع السابق، ص 121.

والمجاهدون على القرية كان يشبه التقدم الذي حدث في منطقة قالمة 8 ماي 1945، حيث تم إحراق ونهب ممتلكات المعمرين وهذا مادفع بهم إلى التحصين داخل الثكنة برفقة الدرك[1].

أطلق الطاهر دحمون الرصاص واصطدم بنافذة الثكنة التي سقطت مما أجبر الدرك لإستخدام المتفجرات اليدوية لمنع إقتحتام المكان وإستمر هذا الهجوم إلى الحادية عشر ليلا.

من بين نتائج الهجوم على عين عربي حرق وتخريب ممتلكات المعمرين وإستمرت النيران مشتعلة طيلة الليل[2].

رد فعل الفرنسيين بعد الهجوم:

بعد الهجوم نفذ المستعمر عمليات إنتقال للمواطنين، وقصف المشاتي منهم مشتة عايدي مبروك وإلقاء القبض على ثلاثة مجاهدين وقتلهم في أعنال رحال يتواجد هذا المكان قرب العريمة، هم: هلال أحمد المدعو شبشوب والعيفة محمد ودقيقي محمد[3].

هجوم 20 أوت 1955 بمنطقة الركنية:

تم الإعداد له كغيره من المناطق عن طريق توعية المواطنين، حيث جرت عدة إتصالات كان أهمها لقاء مشتة الكاف في المكان الذي عليه الكربة "حيث يوجد ركن معطى الله للهجوم على القرية[4]، ونذكر حسب رواية المقاتل حداد بوزيان المكتب بالفارس:

1- بوزيان حداد

2- عمار بورغدة.

---

[1] – عبد المالك سلاطنية، رحلة الكفاح، المرجع السابق، ص 121.

[2] –موسى تواتي، رابح عواد، المرجع السابق، ص 40.

[3] –المرجع نفسه، ص 40.

[4]– عبد المالك سلاطنية، قالمة من التاريخ إلى ثورة نوفمبر الخالدة، المرجع السابق، ص 135.

3- السعيد الدحماني.

4- السبتي الخواش.

5- أحمد لعرافة.

6- علي حداد.

7- عبد الباقي.

8- صالح شعلال"[1].

تم تحديد أهداف الهجوم وهي: الثكنات العيطرية التي بناها العدو قبل الثورة.

- محطة الحبوب ومحطة البنزين.

عند وصول المجاهدين إلى أطراف القرية، إنقسموا إلى ثلاثة مجموعات حسب الأهداف، كانت المجموعات على النحو التالي:

- ❖ المجموعة الأولى: تقوم بضرب الثكنات العسكرية.
- ❖ المجموعة الثانية: تقوم بحرق محطة البنزين.
- ❖ المجموعة الثالثة: تقوم بحرق المطحنة[2].

نتائج الهجوم: تم حرق مطحنة الحبوب وإطلاق النار على الثكنات العسكرية، والفشل في حرق مطحنة البنزين[3].

رد فعل الفرنسيين: قام العدو الفرنسي بوضع القرية بممتلكاتها للبيع وكان هذا في جريدة "لادي باش" في العدها الذي صدر في مارس 1956عقب هذه العمليات عملية هجومية

[1] – عبد المالك سلاطنية، قالمة من التاريخ إلى ثورة نوفمبر الخالدة، المرجع السابق، ص 135.

[2] – المرجع نفسه، ص 131.

[3] –المرجع نفسه، ص 127.

أخرى شملت حرق المحاصيل الزراعية ، كان هذا الأخير في صيف عام 1956 بعد اجتماع الذي عقد في مكان المسمى موسلقة[1].

ثالثا: عملية باجي مختار[2].

ولد في 17 أفريل 1919 بمدينة عنابة وعند وصوله إلى السن السادس من عمره انتقل والده للعمل عادلا في محكمة سوق أهراس، وبعد سنتين من رحيلهم إلى مدينة سوق أهراس توفيت أمه، أما في الجانب العلمي لقد تحصل باجي مختار على الشهادة الابتدائية سنة 1935 وفي السنة الدراسية 1936-1935 انضم بالدروس التكميلية cours complémentaires، إلا أنه غادرها بعد عامين بسبب التميز وكثرة الضغوط التي تقوم بها الأستاذة الفرنسية ضد الطلبة الجزائريين، بعدها ترك باجي مختار الحياة الدراسية إتجه نحو الحياة العملية لقد اشتغل محاسب في دكان صهره وانضم للكشافة الإسلامية، وأشرف عليها لمدة 07 سنوات [3].

في سنة 1947 التحق باجي مختار بصفوف حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية في مدينة سوق أهراس وفي نفس السنة أصبح عضو في المجلس البلدي لسوق أهراس، وبعد تأسيي المنظمة السرية في مارس 1947 بقيادة محمد بلوزداد، كلف باجي مختار بتأسيس وتكوين[4] الأفواج في سوق أهراس وتمكن من تكوين فوج بـ10 شبان من الجزائريين وتدريبهم تدريبا عسكريا جيدا.

[1] - عبد المالك سلاطنية، قالمة من التاريخ إلى ثورة نوفمبر الخالدة، المرجع السابق، ص 127.

[2] – أنظر الملحق رقم 04، ص 79.

[3] –شهادات، المصدر السابق، ص 7.

[4] – المصدر نفسه، ص 8.

بعدما تمكنت السلطات الفرنسية بإلقاء القبض على باجي مختار ومناضلين آخرين وهذا كان بسبب المعلومات التي قدمها لهم عبد القادري لحياري في 20 أفريل 1950 [1].

وتم الحكم على باجي مختار بخمس سنوات سجن ولقد نقلت هذه الفترة إلى ثلاثة سنوات يخرج من السجن في سنة 1953 ليعود بعدها لمواصلة نضاله في مدينة سوق أهراس، وبسبب الخلاف الذي وقع بين المركزيين والمصاليين قرر قدماء المنظمة الخاصة من بينهم باجي بتأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 23 مارس 1954 تقوم على مبدأ القيادة الجماعية.

تم استدعاء باجي مختار لحضور الاجتماع 22لتمثيل منطقة سوق أهراس، حيث تقرر في هذا الاجتماع حل اللجنة الثورية للوحدة والعمل وبداية التحضير للكفاح المسلح[2].

وبعد عودة باجي مختار من هذا الاجتماع أخبر المناضلون في منطقته بأن موعد تفجير الثورة اقترب وبدأ مباشرة في التحضير والاستعداد في 30 أكتوبر 1950 اتجه إلى مدينة عنابة لشراء خرائط وآلة راقية إلا أن السلطات الفرنسية تمكنت من القبض عليه وحققت معه عن سبب شرائه لخرائط وآلة راقية وفي نفس اليوم، ذهب ديدوش إلى سوق أهراس وأعطى الأوامر للمناضلين بتحضير للعمليات أول نوفمبر وتوزيع بيان أول نوفمبر وفي 31 أكتوبر أطلق سراح باجي مختار وعاد إلى سوق أهراس وعلم بأوامر التي أعطاها ديدوش[3].

[1] –المنظمة الوطنية للمجاهدين، من شهداء ثورة التحرير، منشورات قسم الاعلام والثقافة، ص 14.

[2] – المرجع نفسه، ص 14.

[3] – شهادات، المصدر السابق، ص 11.

عملية باجي مختار ونتائجها

وقعت هذه المعركة في المنطقة الثانية التابعة للشمال القسنطيني ناحية سوق أهراس، وكلف باجي مختار بقيادتها[1]. انسحب باجي مختار بعد كمين تحممين[2] إلى دوار "الرڤاقمة" الواقع في مجاز الصفا في مزرعة بن شواق التي كانت ملكا "لشايب دالي"[3].

في منتصف ليلة 18 نوفمبر 1954 عملت قوات العدو الفرنسي على فرض حصار للمزرعة حيث يتواجد فوج باجي مختار (أربعة عشرة مجاهدا) أما قوات العدو كانت كبيرة، واستخدمت جميع الأسلحة[4].

عندما أدرك باجي مختار هذا الأمر طلب من رفاقه الدفاع خوض المعركة وقعت على الساعة التاسعة ونصف صباحا واستمرت إلى الليل وأبرز بعضهم شجاعة وبسالة[5]. إلى أن انتهت المعركة باستشهاد باجي مختار وطرابلس محمد، بناني محمد لاندوشين"، عنتر مسعود ومنهم من تمكن من الهروب كالمجاهد نواورية عبد الله.

أما خسائر العدو كانت قليلة لأن المجاهدين استمروا في المعركة إلى انتهاء الذخيرة، بعدها وقف قائد العدو وألقى التحية العسكرية للشهيد باجي مختار اعترافا لشجاعته وبسالته[6].

---

[1] –علال بيتور، معركة "مجاز الصفا" يوم 20 نوفمبر 1954 واستشهاد باجي مختار، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، جويلية 2019م، ص 146.

[2] – كمين تحممين: نصبه باجي مختار للقطار الذي قدم من تونس باتجاه الجزائر كان محملا بالجنود من أجل الاستلاء على الأسلحة اختار منعرج تحممين لأنه يساعد في في عملية انحراف القطار، قام فوج باجي مختار بتغيير السكة الحديدية في سفح جبل بني صالح لكن هذا القطار تأخر وبعدها استبدل بقطار آخر يحمل الفسفات ووقع في الكمين. أنظر: علال بيتور، مجلة الدراسات التاريخية، ص 146.

[3] – صالح فركوس، الشهيد باجي مختار، طبع ولاية سوق أهراس، عنابة، 2012م، ص 68.

[4] – المرجع نفسه، ص 68.

[5] –صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر 1912–1962، المرجع السابق، ص 79.

[6] - صالح فركوس، الشهيد باجي مختار، المرجع السابق، ص 53.

الفصل الثاني: نماذج عن المعارك الكبرى بمنطقة قالمة

أولا: معركة مرمورة

ثانيا: معركة أم النسور

ثالثا: معركة الكاف لعكس

رابعا: معركة قلعة فيالة

أولا: معركة مرمورة:

مرمورة هي أحد المناطق التابعة لولاية قالمة[1] وتمتاز هذه المنطقة بوجود غطاء نباتي كثيف، منها الغابات مثل غابات البلوط والفلين والأحراش وتتخللها مرتفعات وسلاسل صخرية.

إن مرمورة محاطة بالعديد من الجبال أهمها جبل مرمورة الذي يبعد عن قالمة بحوالي 32 كلم وعن حمام دباغ[2] 12 كلم، وجبل طاية الذي يتواجد في الجهة الغربية وجبل دباغ في الشمال الشرقي، كما أن هذه المنطقة تمتاز بالطابع الرعوي والفلاحي[3].

إن كل هذه العناصر الطبيعية منحت للمنطقة موقع استراتيجي للقيام بالمعارك ضد الاستعمار[4] الفرنسي، أهمها معركة مرمورة التي وقعت في 22 ماي 1958، حيث تشكلت قوة الطرفين من[5]:

أ- جيش التحرير الوطني:

بلغ عدد المجاهدين حوالي 100 مجاهدا وتم تقسيمهم إلى أفواج وتم تعيين مسؤول لكل فوج كانت على النحو التالي:

- مسؤول القسم هو خليفة ختلة.

---

[1] -قالمة: تقع في الجزء الشمالي الشرقي من الوطن، يمر من شمالها خط عرض °37 من الشرق خط طول° 5. انظر: السبتي بن شعبان، الحركة الوطنية في قالمة 1919م-1954م، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، 2009-2010م، ص 2.

[2] - أنظر الملحق رقم 05، ص 80.

[3] -محمد شرقي، معركة مرمورة الخالدة، مقال منشور في مجلة المعالم، ع3، قالمة، 1989م، ص 12.

[4] - الاستعمار: ظاهرة سياسية اقتصادية وعسكرية انتشرت في أوربا في العصر الحديث، وهو يعني تسلط دولة على بلاد غير بلادها الأصلية بهدف استغلال ثروة تلك البلاد. أنظر: يحي محمد نبهان، معجم مصطلحات التاريخ، منتدى سور الأزبكية، دار يافا للنشر والتوزيع، 2008، ص 21.

[5] - محمد شرقي، المرجع السابق، ص 12.

- مسؤول عسكري هو الشهيد طاهر دحمون[1].
- قائد فرقة مشكلة من 25 مجاهدا هو مصطفى بولذروع.
- مسؤول فرقة أحمد لبيض.
- أما محمود الحروشي والطاهر مويس كانوا أعضاء بقسم بوهمدان.

أما العتاد العسكري كان عبارة عن أسلحة خفيفة منها رشاشات وبنادق وقنابل يدوية[2].

ب- قوات الاستعمار الفرنسي:

كان عدد الجنود الفرنسي في هذه المعركة يفوق عدد المجاهدين الجزائريين بكثير، قدرت بأكثر من 15 ألف كانوا مدعمين بالطائرات الحربية 40 طائرة من نوع 26 وسبتفير.

قصف العدو الفرنسي بالمدفعية العديد من المناطق منها: حمام دباغ والركنية وسوق الحد[3]، وبرج صباط بوادي الزناتي، وشارك في هذه المعركة قوات من مختلف الولايات (عنابة[4]- قسنطينة- سوق أهراس[5]- عزابة)[6].

[1] -الطاهر دحمون: ولد سنة 1928م قرب مرمورة بلدية بوحمدان، تعلم القرآن ولع بالصيد، انخرط في الحركة الوطنية، أرسل على فرنسا منذ 1948 ورجع على الجزائر 1954م، دخل على سجن غرابة بعد أن تصدى للدرك الذين كانوا يجمعون الشباب بالاغراء إلى الحرب في الهند الصينية، ثم عاد على فرنسا في نفس السنة. أنظر: محمد شرقي، معركة مرمورة، المرجع السابق، ص 9.

[2] - جمعية التاريخ والمعالم الأثرية لولاية قالمة، أضواء على تاريخ الثورة بمنطقة قالمة 1954-1962م، ص 49.

[3] - المرجع نفسه، ص 50.

[4] -كان يطلق عليها اسم بونة قديما والفرنسي الحديث بون، هي من أمهات المدن وأكبر المراسي في القطر الجزائري، تقع على مقربة من مصب نهر سيبوز ويشرف عليها نهر ايدوغ وتقع وسط سهل نربر جدى بديع. أنظر: أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المطبعة العربية، ص 221.

[5] - مركز فلاحي تجاري كبير الأهمية يقع على مقربة من التخوم التونسية وتحيط به قبيلة الحناشة العتيدة وهي بربرية مستعربة بصفة تامة، وهذه المدينة مركز تربية المواشي لها سوق عام يجمع كل ثلاثاء وحولها غابات. أنظر: أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المرجع السابق، ص 223.

[6] - جمعية التاريخ والمعالم الأثرية لولاية قالمة، أضواء على تاريخ الثورة، المرجع السابق، ص 50.

❖ وقائع المعركة[1]:

انطلقت المعركة بعد أن باشرت قوات الاحتلال سيرها ليلة 27 ماي أي في مطلع الفجر 28 ماي 1958م، قام العدو الفرنسي بمحاصرة المنطقة من أربعة جهات قوات من برح صباط ومن وادي الزناتي وأخرى من الركنية والحمام، وعندما علم القائد الطاهر دحمون بتحركات العدو أمر الكتائب الثلاثة التوجه إلى جبل مرمورة، وتمكنوا من الوصول إليه في 28 ماي وتمركزوا هناك، وحسب الشهادات أن هذه المعركة استمرت مدة يومين من فجر الأربعاء 28 ماي إلى يوم الخميس 29 ماي.

لقد كانت بداية الاشتباك بين الطرفين في المكان المسمى مشعابة[2]، وفي حدود الساعة العاشرة تمكن العدو من اسقاط مجاهدان وأسر آخر، لقد تعرض هذا الأخير لتعذيب من قبل العدو ويظهر أنه قدم لهم على المكان الذي يتواجد به الطاهر دحمون ورفاقه[3].

عند الساعة الحادية عشر تحرك العدو باتجاه منطقة مرمورة وقام بتطويق الجبل، وعند وصول الساعة 12:15 بدأ العدو المهاجمة واعتمد على القصف بالطيران، وبعدها القصف المدفعي وآخر هجوم المشاة، وبمجرد اقتراب المشاة من المجاهدين بدأوا في رد الهجوم بإطلاق النار وترديد كلمات التكبير والجهاد في سبيل الله، وتمكنوا من إجبار المشاة على التراجع وهذا ما دفع بالعقيد "جون بيار"[4]، للتقدم إلى ساحة المعركة بطائرته، المروحية بهدف رفع معنويات جنوده وأمرهم أيضا بالتقدم نحو المجاهدين[5].

---

[1] – أنظر الملحق رقم 06، ص 81.

[2] –متحف المجاهد قالمة، يقدم ندوة تاريخية وفكرية خاصة بالذكرى 62 بمعركة مرمورة التاريخية، ج1، على الساعة 11:53.

[3] – محمد شرقي، معركة مرمورة، المرجع السابق، ص 13.

[4] –ولد في 14 مارس 1912م ببلفور – فرنسا– في 1930/2/1م تطوع في الجيش الفرنسي سنة 1935م، تخرج من المدرسة الحربية سان مكسيم. أنظر: مجلة المعالم، ع3، ص10.

[5] – انتاج قسم الشروق News الإخبارية، معركة جبل مرمورة، 2017م، فيديو سمعي بصري.

وفي الساعة 16 زوالا تمكن المجاهدون من اسقاط الطائرة ولقي جون بيار حذفه.

وبعدها انتشر الفزع والهلع في أوساط الجنود الفرنسيين بعد مقتل قائدهم، ولكن واصلوا محاصرة المجاهدين وقصفهم، لقد حاول المناضلون الجزائريون فك الحصار المفروض عليهم وهنا استشهد أغلب المجاهدين كان من بينهم الطاهر دحمون[1].

نتائج:

لقد استشهد[2] في هذه المعركة حسب تقرير جريدة الصدى حوالي 51 شهيد وتم أسر 11 وتم حجز رشاش ومدفع ومسدسات و33 سلاح حربي.

أما الرواية الجزائرية عند النصب التذكاري في مكان المعركة صرحوا باستشهاد 50 مجاهدا من بينهم قائد المعركة خليفة ختلة، مسؤول القسم والطاهر دحمون، المسؤول العسكري بالقسم، بوجمعة محمود المدعو الحروشي مسؤول للاتصالات والأخبار بالقسم، بولذروع مصطفى قائد الفرقة والباهي خلاف قائد فوج، وأسر أربعة مجاهدين[3].

خسائر العدو:

قدر عدد القتلى الفرنسيين 250 عسكري وأكثر من 500 جريحا واسقاط 03 طائرات من نوع (ت6+) وطائرة مروحية صغيرة من نوع الوات[4] التي كان بها جون بيار[5].

[1] – شهادة المجاهد كعواني يسرد قصة مرمورة التاريخية التي وقعت في بلدية بوهمدان قالمة (تسجيل سمعي بصري).

[2] – أنظر الملحق رقم 07، ص 82.

[3] –مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، معركة جبل مرمورة بمنطقة بوهمدان بقالمة 28 ماي 1958م، فصول القضاء على السفاح جون بيار قائد الفوج الأول للفيف الأجنبي لمظليين، م4، ع1، جانفي 2022م، ص ص 128–129.

[4] – أنظر الملحق رقم 08، ص 83.

[5] – المرجع نفسه، ص 129.

ثانيا: معركة أم النسور

كانت منطقة ماونة من أهم قلاع كفاح الشعب الجزائري وهي قاعدة خلفية ومنطقة عبور مهمة للسلاح والذخائر، واختطت أكبر المعارك التاريخية منها معركة أم النسور[1] التي وقعت في جبل ماونة التابعة لقرية عين عربي، إن هذه المنطقة تابعة للولاية الثانية، الناحية الثانية القسمة الأولى، تتميز هذه المنطقة بالعديد من الجبال التي يتراوح ارتفاعها إلى أكثر من 1000 متر، أما الغطاء النباتي لها تكسوه الغابات ذات أشجار صغيرة[2].

أسباب المعركة:

تعرضت المنطقة لعمليات تفتيش واسعة النطاق من طرف العدو والتي هدفت للقضاء على الثورة ومحاولته فشل تحركات جيش التحرير[3] في هذه المنطقة ومحاصرتها وعزلها عن المناطق الأخرى.

محاولة خنق الثورة في تلك المنطقة والقضاء على نشاطها[4].

وقائع المعركة:

كانت بداية هذه المعركة في 24 جانفي 1958م على الساعة الواحدة صباحا، بعد أن اتجهت قوات العدو الفرنسي إلى جهة ماونة قادمة من عنابة، سوق أهراس، قسنطينة[5]، بالإضافة إلى الجيوش التي كانت تتواجد في قالمة[6].

---

[1] – تقرير متحف المجاهد لولاية قالمة جانفي 2021م، معركة جبل أم النسور الشهيد زغدودي علي 24–25 جانفي 1958م.

[2] – علي العياشي، معركة أم النسور، مجلة أول نوفمبر، ع57، 1982م، ص 14.

[3] – الذراع المسلح لجبهة التحرير الوطني خلال حرب الاستقلال 1954–1962، أنظر: عاشور شرقي، قاموس الثورة الجزائرية 1954–1962م، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م، ص 132.

[4] – علي العياشي، معركة أم النسور، المرجع السابق، ص 11.

[5] – كان يطلق عليها قديما اسم سيرتا وهو اسم كنعاني فينيقي يعني المدينة أو القرية الكبيرة كانت مستعمرة رومانية، احتلها الأتراك في ق 16م من بني حفص وجعلوها مراكز للولاية الشرقية من أشهر حكامها أحمد باي الذي وقع في أيام احتلال الجزائر وحظر للمعارك الأولى عندما استولى الفرنسيون على المدينة. أنظر: أحمد توفيق المدني، تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 232.

[6] – علي العياشي، معركة أم النسور، المرجع السابق، ص 14.

حشد المستعمر الفرنسي لهذه العملية عدد كبير من القوات المدرعة بفرق من المظليين المشاركين في حرب الهند الصينية، قدر عدد جنود العدو ب 10 آلاف جندي مدعمة بأحدث الأسلحة خاصة الطائرات الحربية[1].

أما قوات جيش التحرير كانت تتكون من كتيبة من القسم الأول بناحية ماونة بها ثلاثة فرق تحتوي على 96 مجاهدا، أما السلاح الذي كان بحوزتهم هو عبارة عن بنادق حربية من نوع عشاري 303 (انجليزية)، مزير ألمان ورشاشات من نوع ماط49 فرنسية وتم تعيين مسؤول لكل فرقة كانوا على النحو التالي:

- مسؤول الفرقة وقائد الكتيبة زغدودي.
- مسؤول الفرقة الثانية محمد بو الزين المدعوا (محمد قارة).
- مسؤول الفرقة الثالثة لخضر صوالحة[2].

بإضافة إلى فرقة من الولاية التاريخية الثالثة:

لقد تمركزت قوات الطرفين في المكان المسمى أم النور الواقع بجبل ماونة على الساعة الثانية صباحا، حيث انتشر المجاهدين في كل جزء من ذلك المكان، وأحاط جيش التحرير الوطني بقوات العدو من كل الجهات وتركوا فتحة عمدا من أجل أن يمر بها العدو الفرنسي[3].

وفي صباح ذلك اليوم كان الضباب كثيف، وبدأت قوات العدو تتجه نحو المجاهدين إلى أن دخلوا في وسطهم وبعدها أطلق قائد الكتيبة زغدودي النار على الساعة السادسة وخمسة وأربعون دقيقة، وتمكن من قتل قائد الوحدة الفرنسية، وبعدها اشتدت المعركة بين

[1] – تقرير المتحف الولائي لولاية قالمة، معركة جبل أم النسور، المرجع السابق.

[2] – المتحف الولائي للمجاهد، قالمة، معارك قالمة الخالدة، ذكرى معركة أم النسور 24 جانفي 1958م.

[3] – المرجع نفسه.

العدو وجيش التحرير واستمرت هذه المعركة حتى الساعة 12، وفي هذه المعركة استعملت فرنسا الغاز القاتل الممنوع دوليا ورغم ذلك واصل المجاهدين القتال إلى المساء[1].

النتائج:

أ/ جيش التحرير الوطني: سقوط 44 شهيدا من بينهم علي زغدودي[2] المدعو بلخير وتم أسر خمسة مجاهدين هم: عبد الله طبة وإبراهيم الربيعي، مسعود بومقرة الذي توفي في السجن بعد بضعة أيام من اعتقاله وآخرون، وعمار رواقدية، إبراهيم الربيعي أحمد مومني[3].

استشهد أيضا 30 مجاهدا من الولاية الثالثة، منهم ثلاثة مجاهدين كانوا ذاهبين لاحضار السلاح من تونس وقتل مواطن واحد.

ب/ خسائر العدو: قدرت ب 500 جندي قتيل، 1000 جريح (مذكرات طيار جون بيار)[4].

وأثناء هذا الاشتباك وصلت الكتيبة الثامنة إلى أرض المعركة بقيادة السبتي بومعراف، والفيلق الثالث إلى الكاف لعكس بقيادة طاهر زبيري[5] رفقة القائد شريف ملاح[6].

---

[1] –جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى للثورة التحريرية عبر ولاية قالمة، شهادات، المصدر السابق، ص 82.

[2] – زغدودي علي: من مواليد 26 ديسمبر 1932م بدوار ولاد سنان بلخير حاليا، حفظ القرآن الكريم منذ الصغر والتحق بصفوف جيش التحرير الوطني وتقلد عدة رتب وشارك في العديد من المعارك، منها معركة فتوح، معركة سيدي سلام في 10 مارس 1956، ومعركة بوجدرة وشارك أيضا في التخطيط لهجومات 20 أوت 1955م. أنظر: تحرير متحف المجاهد لولاية قالمة، معركة أم النسور.

[3] – شهادات، المصدر السابق، ص 83.

[4] – جمعية التاريخ والمعالم الأثرية لولاية قالمة، أضواء على تاريخ الثورة بمنطقة قالمة 1954–1962م، المرجع السابق، ص 48.

[5] –ولد سنة 1928م قائد الولاية الأولى 11960–1962م، ناضل في صفوف حزب الشعب وحركة انتصار الحريات 1950 ، كان ضمن العناصر الفاعلة خلال اندلاع ثورة أول نوفمبر بقالمة، اعتقل 1955 حكم عليه بالاعدام من طرف محكمة عسكرية بقسنطينة ثم فر في نفس السنة. أنظر: عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية، ص 180.

[6] –صالح فركوس، محاضرات من تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص 87.

أما قوات العدو الفرنسي قدرت ب 500 جندي فرنسي مزودين بأحدث الأسلحة منها الدبابات والطائرات والمدافع.

كانت بداية هذه المعركة في المكان المسمى البطيحة وشملت الكاف لعكس، وادي الشحم، استمرت هذه المعركة أسبوعا كاملا، حيث استعمل العدو القصف بجميع أنواع الأسلحة منها الطائرات الحاملة للقنابل والعساكر الفرنسيين، بالإضافة إلى القنابل الحارقة.

لقد اعتمد جيش التحرير في مواجهة العدو على حرب العصابات[1]، والاختباء في المناطق ذات المسالك الوعرة التي لا يستطيع العدو الوصول إليها.

ولقد خاض جيش التحرير هذه المعركة العنيفة بقيادة السبتي بومعراف وطاهر زبيري بالإضافة إلى شريف ملاح.

[1] –ظهرت كخطة لمقاومة العدو بعد المواجهة المباشرة في بداية القرن 19، استعملت في الحرب الأهلية الأمريكية وشاعت ضد ذلك وأصبحت تستعمل الحروب الغير متكافئة عددا وعدة وأصبحت هذه الخطة تدرس في المعاهد العسكرية العالمية. أنظر: عبد الله مرتاض، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة التحريرية 1954–1962، ص 41.

ثالثا: معركة الكاف لعكس

وقعت هذه المعركة في جنوب غرب سوق أهراس وتحديدا في جبل العالية الذي يتواجد بين سدراتة وحمام النبائل[1].

أسباب المعركة:

وقعت هذه المعركة كردة فعل عن المنجزات الفرنسية في ساقية سيدي يوسف 8 فيفري 1958م، حيث نظم الفيلق الثالث العديد من الهجومات العسكرية ومحاولة الكتيبة السابقة بفتح ثغرات في الخطوط المكهربة، من أجل التسلل إلى المنطقة الثالثة للقاعدة الشرقية بقيادة حملة غليس وأثناء هذا وقع اشتباك بين الكتيبة السابقة والجيش الفرنسي، الذي كان يقوم بعملية تمشيط واسعة للمنطقة، كان بحوزتهم كلب مدرب هو الذي كشف مكان تواجد المجاهدين، وكانت بداية الاشتباك بين الطرفين على الساعة 8 صباحا واستمرت حتى الساعة الثامنة مساءا إلى أن انتشر الظلام في كل مكان[2].

وبسبب عدم التوازن في القوى استشهد عدد كبير من المجاهدين، هذه الكتيبة وأطلق عليها اسم الكتيبة الشهيدة[3].

ب/ قوات العدو:

تم قتل 170 عسكري فرنسي، من بينهم ضابط برتبة عقيد يدعى رواول قتل بعد أن أسقطت طائرته العمودية التي كان يقودها للإشراف على سير العملية[4].

[1] –تاريخ الجزائر المنسي، السبتي بومعراف معركة الكاف لعكس الخالدة (شريط سمعي بصري).

[2] – صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر 1912–1962م، جامعة قالمة، 2011، ص 87.

[3] – تاريخ الجزائر المنسي، السبتي بومعراف معركة الكاف لعكس الخالدة (شريط سمعي بصري).

[4] –نابلية عمر، القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الامداد وحرب الاستنزاف، دار الألمعة، 2011، ص 162.

ولقد ساند قوات العدو المظليين بقيادة المقدم بيشو والعقيد جون بيار، التي عملت على تشديد الخناق والحصار على الثوار والمشاة وقوات اللفيف الأجنبي، وقوات ضخمة قدمت من عنابة وسوق أهراس، سدراتة وقالمة، جيجل، تبسة لقالمة[1].

لقد خلفت هذه المعركة العديد من الخسائر كانت على النحو التالي:

أ- جيش التحرير الوطني:

استشهد حوالي 250 مجاهدا من بينهم السبتي بومعراف، شريف ملاح، رابح بن نايلي.

- كاركي نور الدين.
- حمة غليس.
- لزهر معارفة.
- صالح البشير.
- عنري لخضر وآخرون.

أما من بين الجرحى نذكر:

- مناصرية محمد الصالح.
- دقيش حسن.
- عطية إبراهيم.
- الطاهر التبسي[2].

[1] – نابلية عمر، المرجع السابق، ص ص 161-162.

[2] –عبد الحميد عوادي، معركة سوق أهراس ام المعارك 26 أفريل 1958م، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، ص 35.

رابعا: معركة قلعة فيالة

قلعة فيالة هي عبارة عن جبل يتواجد في هوارة، به الكثير من الصخور وأشجار قليلة تكاد تنعدم، وهذا ما جعلها مكشوفة وعارية، مما سهل عملية المراقبة للعدو الفرنسي، إن هذه المنطقة يحدها من الجهة الشرقية بلدية بوشقوف ومن الجهة الغربية مدينة قالمة، ومن الجهة الجنوبية بلدية بلخير ومن الجهة الشمالية عنابة[1].

أ- الأسباب:

هذه المنطقة غيرها من مناطق البلاد تعرضت لعمليات التفتيش والمسح من طرف العدو، بهدف القضاء على الثورة والمجاهدين بها بمختلف الوسائل والطرق، لكن عناصر جيش التحرير في تلك المنطقة قامت بالرد على تلك العمليات التفتيشية التي قام بها الفرنسيين، وتصدى لها بهدف المحافظة على مراكزهم المحصنة، ومن جهة أخرى اثبات وجوده وقوته على مواجهة العدو مهما بلغت قوته وجبروته، وأنه سيسعى لإفشال جميع مخططاته الاستعمارية، ومن أهم المراكز الثورية في هذا الجيل نذكر منها: مركز عين بوقرة، وهو يعتبر النقطة العسكرية التي تجمع المجاهدين، الناحية الثانية ويعمل على مراقبة وترصد حركات العدو وتنظيم العمليات العسكرية، وكان يتواجد بهذه المنطقة مسؤول[2] الناحية صالح الحروشي، الذي عقد اجتماع للفرقة قبل المعركة بيوم واحد استعرض فيه أسباب العمليات التفتيشية المتواصلة للعدو، ووضح الهدف منها، وقام أيضا بتوضيح الخطة التي يعتمد عليها المجاهدين في مواجهة العدو، وختم هذا الاجتماع بشرح الشروط الضرورية عند اختيار مواقع للمجاهدين نذكر منها:

- المراقبة الجيدة للطرق التي قد يتسلل منها العدو.

[1] -علي العياشي، معركة قلعة فيالة، مجلة أول نوفمبر، ع61، 1983م، ص 72.

[2] - المرجع نفسه، ص 72.

- الاشراف على مساحة كبيرة من المنطقة والتحصين الجيد من المدفعية والطيران[1].

قام بهذه المعركة فرقة أحمد الرقيق التي تتكون من 40 مجاهدا وهذه الفرقة قامت بمحاربة الجيش الفرنسي من قبل في العديد من المناطق، حارب المجاهدين في هذه المعركة بالسلاح المتمثل في: 06 بنادق من نوع القارا، بنادق من نوع العشاريات، وبندقيتان من نوع طوم سون، بالإضافة إلى رشاشة من نوع ماط و3 بنادق من نوماس، إضافة إلى العديد من البنادق الفردية، وبمجرد سماع أعضاء الفرقة بأن العدو يقوم بعملية المسح قرر التصدي له ومقاومته، حيث استعدت الفرقة لذلك وحصنت مواقعها وقاموا بتوزيع كلمة السر[2].

وفي يوم 18 أفريل 1957م بدأت القوات الفرنسية تتقدم نحو المجاهدين محاولة الكشف عنهم، بالاعتماد على الطائرة الاستكشافية مستعملة الأضواء لتحديد أماكن تواجدهم، وفي هذا الوقت أصيب صالح الحروشي بعين بوقرة بعد أن قام بتوزيع الأفواج وأمر المجاهدين الذين كانوا معه بالالتحاق بقلعة فيالة، رغم الجروح التي أصيب بها إلا أنه لم يتخلى عن واجبه الوطني وأمر المجاهدين التوجه لقلعة فيالة[3].

وعلى الساعة السادسة من صباح ذلك اليوم المشهود، تمكنت قوات العدو من الوصول إلى مركز توافد المجاهدين، دون أن يشعروا بذلك، حيث اصطدموا بالمجاهدين الذين كانوا على أتم الاستعداد، وبطلقة من القائد وبتكبيرة "الله أكبر" انطلق الرصاص وبدأت المعركة فانتشر الذعر والخوف في أوساط الجيش الفرنسي، الذي تشتت وقتل الكثير منهم في ساحة المعركة مما أدى بهم إلى الانسحاب تاركين خلفهم موتاهم.

[1] –المنظمة الوطنية للمجاهدين، من معارك المجد في ارض الجزائر 1955–1961، ص ص 271–272.

[2] – شهادات، المصدر السابق، ص ص 91–92.

[3] – علي العياشي، معركة قلعة فيالة، المرجع السابق، ص 73.

من جراء هذا الانسحاب تفطن المجاهدون بأن العدو قد فسح المجال للطيران والمدفعية لقصف المكان، وبالفعل حدث ذلك وواصل الفرنسيين قصف المجاهدين إلى غاية المساء[1].

الخسائر في صفوف العدو:

أسفرت هذه المعركة على النتائج التالية:

قدرها المجاهدون ب 250 قتيلا وأكثر من 100 جريح في بداية المعركة.

الخسائر في صفوف المجاهدين:

استشهد في هذه المعركة 18 مجاهدا، و4 جرحى وأسر جريحين آخرين هما سي حمودة الصغير وقائد المعركة الصالح الحروشي الذي استشهد بعد لحظات من أسره[2].

[1] – علي العياشي، معركة قلعة فيالة، المرجع السابق، ص 73.

[2] - المرجع نفسه، ص 74.

الفصل الثالث: نماذج عن المعارك الصغرى بمنطقة قالمة

أولا: معركة غار الدخرج

ثانيا: معركة رأس الماء

ثالثا: معركة عين القصب

رابعا: معركة البسباسة

أولا: معركة غار الدحرج:

المكان:

وقعت هذه المعركة في غار الدخرج الذي يقع في منطقة سهيلة توجد بها مرتفعات متوسطة يتخللها واد تكسو جوانبه النباتات، وهذه المنطقة من أهم المناطق التي تمركزت فيها الثورة لأن المجاهدون يمرون بها عند ذهابهم إلى تونس من أجل جلب السلاح، حيث كانت تابعة للقاعدة الشرقية من المنطقة الرابعة ولقد كانت ساحة للكثير من المعارك[1].

قوات المعركة:

بلغ عدد المجاهدين في هذه المعركة 80 مجاهدا بقيادة سالم جيليانو، أما السلاح الذي خاض به المجاهدين هذه المعركة هو: رشاشات من نوع 24 29 و3 رشاشات من نوع بريتا ورشاشات مات 49.

15 بندقية من نوع ماس 36 ومسدس واحد حوالي40 بندقية.

أما قوات العدو قدرت بحوالي 2000 عسكري بحوزتها دبابات وبرفقتها الطيران والسيارات[2].

أسباب المعركة:

تعود أسباب هذه المعركة إلى خروج فرقة جيش التحرير مركز بني مزلين التابع لنفس الناحية، من أجل تنفيذ مهمة كلفة بها، وعند تلقي المجاهدين اشتبكوا مع العدو الفرنسي كان ذلك يوم 23جانفي 1959حيث انسحب المجاهدون إلى منطقة الدخرج

[1] –علي العياشي، معركة غار الدخرج، مجلة أول نوفمبر، ع 52، 1981، ص 29.

[2] – المرجع نفسه، ص 29.

وتمركزوا في الأماكن الاستراتيجية منتظرين حلول الظلام من أجل الدخول للغار والمكوث فيه[1].

والسبب الرئيسي لهذه المعركة هو انه هناك أسير جزائري أخبر قوات العدو أنه يعرف مكان تواجد المجاهدين، فأخد يدلهم على الطريق وهو ينتظر الفرصة المناسبة للهروب، إلى أن وصل إلى الغار وهو لا يعلم بأن الجيش يتواجد بداخله، فحاصر العدو المكان من كل الجهات، وبمجرد اكتشاف حراس الجيش التحرير بأن القوات الفرنسية وصلت للغار وطوقت المنطقة تنقل أحد الحراس من مركز الحراسة إلى الغار، لتبليغ المجاهدين عن سبب اكتشاف العدو المكان، ولقد حاول أفراد الجيش التحرير الوطني الخروج من ناحية سيدي شعيب ونظرا لطبيعة الغار من الداخل وصعوبة التنقل فيه، لأنه يحتوي على الكثير من الصخور[2] والمياه، خرج المجاهدين متأخرين فوجدوا قوات العدو أمامهم فوقع اشتباك عنيف بين الطرفين، حيث انتصرت فرقة سالم جليانوا رغم الأسلحة الفتاكة التي كان يمتلكها العدو إلا أن عناصر جيش التحرير عمدت إلى التراجع إلى الغار ووضعت أمامه، الرشاشات من أجل منع دخول العدو الذي قام بوضع الغار تحت الحصار وقصفه بقنابل الدخان والغاز والنبالم وقام أيضا بزرع الألغام حول مخرج الغار[3].

وفي اليوم الموالي خرج قائد وبجولة لاستطلاع المكان وترصد حركات العدو، وتأكد من وجود العدو في المنطقة ليعود إلى المجاهدين يخبرهم بذلك وبعدها بدأ في أخد رأي المجاهدين للوصول إلى حل، ولقد قرروا الخروج من الغار بإتباع الخطة التالية:

[1] –أضواء على تاريخ الثورة بمنطقة قالمة 1954–1962، المصدر السابق، ص 53.

[2] – المصدر نفسه، ص 54.

[3] –عبد الحميد بخوش، معارك ثورة التحرير المظفرة، مؤسسة رحالة نسيم رياض للنشر والتوزيع، 2013م، ص 227.

- تقسيم الوحدة إلى قسمين:

القسم الأول: يتكون من المجاهدين الجرحى وكان عددهم 08 بالإضافة إلى 16 مجاهدا وعدد آخر من مواطنين من أجل حماية الجرحى على التنقل ويتجه القسم الأول باتجاه الواد باعتباره طريق آمن إلى أن يصلوا إلى الجهة الأخرى من الغار التي ترتبط بواد سيبوس[1].

أما القسم الثاني: يتكون من القائد وباقي أعضاء الوحدة مهمتها حماية القسم الأول أثناء تنقله من الغار، وفي يوم 28 جانفي 1959 بدأ المجاهدين في تنفيذ الخطة والتحرك على الساعة 10:30 مساءا تحرك القسم الأول بتسلل عبر مجرى الواد، وتقدم القسم الأول لتنفيذ مهمته ولسوء حظهم انتبه العدو لتحركات المجاهدين فتبادل الطرفين إطلاق النار، وتراجع القسم الثاني إلى الغار وتوغلوا داخله حتى وصلوا إلى مخرج واد سيبوس، وهناك وجدوا وحدات عسكرية أخرى تابعة لجيش التحرير التي قامت بإرسال دورية للبحث عن باقي المجاهدين، فلم يتمكنوا من العثور على أحد لأن جزء من الغار إنهار بسبب قصف العدو للقنابل عليه[2].

خسائر العدو:

تم قتل ما يزيد عن 60 عسكري فرنسي وعدد كبير من الجرحى أما جيش التحرير لقد خسروا 16 مجاهدا وتمكنوا من غنم جهاز إرسال واستقبال ببطاريتين و 03 بنادق ورشاشة ماس 36 و بندقية ماط 49 [3].

[1] – عبد الحميد بخوش، المرجع السابق، ص 227.

[2] –عمر تابليت، مذكرات الضابط سالم جليانو، المرجع السابق، ص 196.

[3] – عبد الحميد بخوش، المرجع السابق، ص 230.

ثانيا: معركة رأس الماء:

المكان:

يقع جبل رأس الماء في قرية صغيرة تابعة لبلدية الخزارة يوجد بهذه المنطقة العديد من الكهوف والصخور الضخمة، أما عند حدود هذه المنطقة يحدها من الجهة الغربية عين العربي، ومن الجهة الشرقية عين قطن، وعين السودة ومن الجهة الجنوبية عين صابون ومن الجهة الشمالية بوحشانة وهي تبعد حاليا عن دائرة الخزارة بحوالي 10 كلم[1].

وقعت هذه المعركة 2 أفريل 1957 بسبب القرار الذي اتخذه قادة المنطقة بإرسال فرقة النسر الأسود إلى منطقة رأس الماء بهدف توعية سكانها ودعوتهم للانضمام للثورة، كانت فرقت جيش التحرير تتكون من كتيبتين، الكتيبة الأولى: تضم 32 مجاهدا بقيادة قدور المدعو المسطاش، أما الكتيبة الثانية تضم 40 مجاهدا بقيادة صالح مدور كان بحوزتهم الأسلحة التالية: 30 بندقية، رشاش من نوع لعشائن وأخرى من نوع فامبار و6 بنادق من نوع طومسون وثلاثة بنادق صيد، أما قوات العدو وصل عددها إلى 70 ألف جندي بحوزتهم الدبابات المدفعية من نوع مورتي 57و 36 [2].

طائرات من نوع ب26 و6ت، وطاءرة نفاثة أمريكية[3].

التخطيط للمعركة:

لقد سميت وحدة جيش التحرير بالنير الأسود من قبل قائد المنطقة الرابعة وذلك لشجاعة وإقدام المجاهدين، لقد خاضت عدة معارك ضد العدو واكتسبت خبرة عسكرية كبيرة، لقد وصلت هذه الوحدة في اليوم الأول من شهر أفريل على الساعة 11 ليلا إلى

[1] –علي العياشي، معركة رأس الماء، مجلة أول نوفمبر، ع54، 1982، ص 57.

[2] – المرجع نفسه، ص 57.

[3] – المرجع نفسه، ص 57.

قرية رأس الماء ولقد تمركزت بالقرية لتنفيذ مهمة توعية المواطنين وفي صباح اليوم الموالي في حدود الساعة السادسة صباحا قام العدو بحملة استطلاعية للمنطقة وقاموا بقنبلة المنطقة، هذا ما أجبر وحدة جيش التحرير بالانسحاب من القرية والتوزع في جبل رأس الماء وهناك تم تقسيم الوحدة إلى 07 أفواج يتمركز كل فوج[1] في جزء محدد من الجبل[2]، وتم توزيع كلمة السر على المجاهدين وهي " ڤالمة، سطيف، وقد ظلت طائرات العدو تحلق فوق المنطقة لغاية الساعة 7 صباحا وبعدها بدأت تتجه قوات العدو نحو القرية من جميع الجهات فقام بمحاصرة القرية بدعم من الطيران، ولقد أمر قائد وحدة النسر الأسود المجاهدين بالاحتماء بالصخور والانتظار حتى اللحظة المناسبة، وبسبب إتباعهم لأوامر القائد لم يتمكن العدو من إصابة أي مجاهد إلا من كان قد أصيب بالشظايا التي تتطاير من الصخور[3].

في الساعة الثامنة ونصف أوقف العدو عملية القنبلة تاركا المجال لفرقة المشاة التي تقدمت بأعداد كبيرة من أجل تمشيط الجبل، وبمجرد وصول هذه القوات إلى مكان تمركز المجاهدين أمر القائد بإطلاق النار، وتم رميهم بالقنابل اليدوية ثم الرشاشات، ولقد خسر العدو عددا كبيرا من جنوده فقرر الانسحاب من أجل إعادة تنظيم صفوف الجيش، والإعداد لهجوم ثاني بقوة أكبر من الأولى، وقام العدو باستعمال الطيران للمرة الثانية والمدفعية التي قصف بها المنطقة إلى منتصف الليل، واستخدم قنابل غازية لقذفهم، من هنا كانت بداية الاشتباك العنيف بين الطرفين وقد أسقط هذا الاشتباك خسائر كبيرة في صفوف العدو وعتاده ومع حلول الظلام حاول المجاهدون الانسحاب، إلا أنهم لم يتمكنوا

[1] –أطلقه جيش التحرير على أصغر وحدة عسكرية متنقلة وهو يتكون من 11 مجاهدا يقوده عريف ويضم جنديين أولين. أنظر: عبد المالك مرتاض، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954م–1962م، ص 65.

[2] – أثناء الثورة أطلق اسم الجبل على كل مكان خارج المدينة أي مكان معزول عن الناس، ويقال للمجاهد الذي التحق بصفوف جيش التحرير أنه "طلع للجبل" أي أنه التحق بالمجاهدين. أنظر: عبد المالك مرتاض، المرجع نفسه، ص 25.

[3] – عبد المجيد بوخرس، المرجع السابق، ص 89.

بسبب محاصرة العدو للمنطقة، ولقد حاولت قوات أخرى لجيش التحرير تقديم المساعدة لهم ولم تنجح في ذلك، منها كتيبة السعيد لندوشين وكتيبة الصالح السوفي.

وبعد هذه المعركة قامت القوات الفرنسية بالانتقام من المدنيين في تلك المنطقة حيث قامت بعزلهم وحشد سكانها لتعذيبهم[1].

الخسائر:

تعد هذه المعركة من أكبر المعارك حيث تمكنت وحدة النسر الأسود بإسقاط ما يقارب 318 عسكري فرنسي "بشهادة العدو نفسه، من خلال التقرير الذي قدمه العدو عند محاكمته للأسرى".

- إصابة أكثر من 200 عسكري بجروح خطيرة.

- إسقاط طائرتان الأولى من نوع " سبيتفير" والثانية من نوع ت06 وعطب طائرتين.

أما خسائر المجاهدين فتمثلت في استشهاد 54 مجاهدا وأسر 12 مجاهدا بعد إصابتهم بجروح وتم محاكمتهم منهم 07 حكم عليهم بالإعدام و05 بالمؤبد[2].

[1] –جمعية التاريخ والمعالم الأثرية لولاية قاالمة، أضواء على تاريخ الثورة بمنطقة قالمة 1954–1962، المصدر السابق، ص 41.

[2] – علي العياشي، معركة رأس الماء، المرجع السابق، ص 58.

ثالثا: معركة عين قصب:

وقعت هذه المعركة في الأسبوع الثالث من شهر ديسمبر 1957، واستمرت أسبوعا كاملا في المكان بعين قصب.

إن هذه المنطقة حسب التقسيم الإداري الحالي توجد بين الحدود الإقليمية لثلاثة بلديات لمركز قاسطو بلدية السبت التابعة لواد زناتي ولاية قالمة، أما أثناء الثورة التحريرية فهي كانت تابعة للقسم الثاني من الناحية الثانية للمنطقة الثالثة الولاية الثانية، وتمتاز هذه المنطقة بموقع استراتيجي هام، تتواجد بها مرتفعات تكسوها غابات كثيفة في مختلف الجوانب وكغيرها من المناطق الجزائرية تعرضت للإبادة والحرق والتهجير، حيث شكلت قوة جيش التحرير في هذه المعركة من 05 فرق قادها المجاهد على منجلي بمساعدة بعض إطارات المنطقة منهم محمود الحروشي وأحمد قادري وغيرهم وعبد الله بوترعة المدعو القومي الذي فر من صفوف العدو من مدينة قسنطينة سنة 1956م.

وقد حظر هذه المعركة أبرز قادة الثورة مثل الطاهر دحمون، والطاهر جواد[1].

اندلعت هذه المعركة عند قدوم كتيبة من تونس إلى الولاية الثالثة بقيادة الشهيد عمار بنديش

حيث توزعت قوات جيش التحرير على المراكز المتواجدة بالجهة وأغلبهم كان بعين قصب باعتبارها منطقة متحررة لا يدخلها العدو.

ولقد استشهد في هذه المعركة حوالي 200 مجاهدا، أما في صفوف العدو فقد خسر 500 جندي[2].

[1] –وزارة المجاهدين، من معارك المجد في أرض الجزائر 1956–1961، المصدر السابق، ص 241.

[2] –عبد المالك سلاطنية، رحلة كفاح، المرجع السابق، ص 279.

رابعا: معركة البسباسة

وقعت اتصالات سرية بين سالم عبد الرحمان وأعضاء من جيش التحرير نذكر منهم عبد الله نواورية[1]، جدري الأزهري، أحمد الأدراسي، محمود قتو، فطايسية السعيد، دوالية محمد الطاهر، وقاموا بوضع خطة دقيقة ومحكمة وتم تحديد موعد تنفيذ المعركة وهو يوم 06 مارس 1956.

وبعد الاستعدادات التي قام بها المجاهدون ومسبلين الناحية بإحضار الخيال والبغال وقطعوا خيوط الهاتف وسد الطريق المؤدي لثكنة البطيحة، كانت بداية هذه العملية ليلا حيث يتبادل المجاهدين الإشارات، وبعدها قام أعوان سالم بن عبد الرحمان بفتح أبواب الثكنة للمجاهدين، وتمكنت مجموعة من الاستلاء على مخزن للذخيرة والأسلحة، بينما قامت مجموعة أخرى بمحاصرة جنود العدو فقتلوا بعضا منهم وأسر أخرين[2].

بعد اكتمال المرحلة الأولى بنجاح صدرت الأوامر لأصحاب الخيول لتتقدم باتجاه الثكنة لحمل الغنائم التي كانت عبارة عن مجموعة من الأسلحة[3].

وهي: مدافع هاون عيار 80 ملم، 45 رشاش من نوع طومسون وماط 49 وما يزيد عن 53 بندقية، نوع فاراسيوعي من صنع أمريكي، ومجموعة من المسدسات ومدفعين بازوكا، وعدة أكياس من القنابل اليدوية وحوالي 20 صندوق من الذخيرة المختلفة، وبعدها انسحبت القافلة محملة بالغنائم، صدرت الأوامر بإشعال النار في الثكنة والشاحنات والمعدات الموجودة بها والتوجه نحو السياسة، أين توزعت المجموعات وقاد المجموعة الأولى فطايمية السعيد متجهين نحو مشتة فج الرامول، واستقروا بمركز عوالمية بلقاسم وعبد

[1] –هو عبد الله بن بلقاسم نواورية، أمه خيرة ولد في 1929/09/06م بالناضور، وهو من عائلة متوسطة الحال، توبع في عدد من القضايا منها الاعتداء على القائد، و عد من الخارجين عن القانون واعتصم نهائيا بالجبال. أنظر: تابليت عمر، القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الامداد وحرب الاستنزاف، ص 51.

[2] – عمار قليل، المصدر السابق، ص 76.

[3] – المصدر نفسه، ص 78.

السلام، والثانية بقيادة عبد الرحمان بن سالم اتجهت نحو مشتة فج الغابو بالعوايد وتمركزوا في مركز حمانية عبد الله بن صالح[1]. ولدى الوصول إلى البطيحة أطلق أحد الحراس النار قواسمية محمد الطاهر وبسبب فعلته هذه تعرض لتوبيخ من قبل سالم وقام بتغيير الحراسة، وبعدها تمكن أفراد الجيش التحرير من الدخول إلى الغرف الخاصة بالضباط الفرنسيين وقتلوا ضابطين، برتبة ملازم ثاني ونائب مسؤول الكتيبة وقائد الفرقة وثلاثة صف ضباط والجندي المكلف بالاتصالات ومساعده[2].

بالإضافة إلى ستة جنود وآخرين وتمكن جندي برتبة ملازم ثاني من النجاة وهو الذي أخبر الإدارة الفرنسية بما وقع، أما جيش التحرير اتجه نحو الدهوارة محملين بأسلحة التي غنموها[3].

في يوم 07 مارس باشر العدو بعملية تمشيط الجبال بهدف القبض على المجاهدين الذين قاموا بهذه العملية ومحاولة استرجاع الأسلحة التي استولى عليها في مركز البطيحة، ولقد اعتمد العدو على كل الوسائل المتاحة لديه، وقصف المشاتي مثل: مشتتة الخروبة التي تتواجد بدوار العوايد، ومشتة لقراير بدهوارة، أما مشتة البسباسة فوقع بها الاشتباك وتحولت الساحة معركة عنيفة حيث استعمل العدو مختلف الأسلحة من طائرات ومظلين، ورغم قوة العدو إلا أن المجاهدين ألحقوا خسائر كبيرة بالعدو هي تتمثل في:

قتل حوالي 90 جندي منهم وإصابة 70 أخرين بجروح متفاوتة، أما خسائر جيش التحرير كانت: 17 جريح وأسر مجاهدا واحد.

[1] – عمار قليل، المصدر السابق، ص 78.

[2] –عبد المالك سلاطنية، في ذكرى معركة البسباسة 6 مارس 1956 (الدهوارة ولاية قالمة)، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع2، قالمة–الجزائر، 2017م، ص 71.

[3] –المرجع نفسه، ص 71.

وبسبب هذه المعركة قامت السلطة الفرنسية بصب غضبها في المواطنين الجزائريين فقامت بعزل السكان مم المشاتي التالية: مشتة فج الرمول، مشتة لقراير، مشتة البسباسة، مشتة القلب، مشتة الطملة، وجمعتهم في البسباسة وأطلق النار عليهم بعدها قامت بحرقهم، استشهد في هذه المعركة 360 شهيد[1].

[1] – عبد المالك سلاطنية، في ذكرى معركة البسباسة 6 مارس 1956 ، المرجع السابق، ص 71.

الخاتمة

إن ما تتميز به عملية البحث في مجال التاريخ، أنه مع مرور الوقت تظهر مستجدات من شأنها أن تكمل الحلقات المفقودة، التي لم يسلط عليها الضوء بعد، كذلك هو الشأن بالنسبة لموضوع دراستنا " معارك جيش التحرير الوطني ضد الجيش الفرنسي في منطقة قالمة 1954م-1962م ومن أهم النتائج المتوصل إليها ما يلي:

- إن منطقة قالمة منطقة ثورية تابعة للولاية الثانية المنطقة الرابعة الناحية الثالثة، تمتاز بموقعها الاستراتيجي، الذي جعلها مركزا ثوريا هاما حيث شهدت العديد من العمليات العسكرية التي كانت عبارة عن كمائن واشتباكات قام بها المناضلون الجزائريون ضد العدو الفرنسي.
- لقد قسمت منطقة قالمة التقسيم الثوري الداخلي إلى نواحي هما ناحية دباغ الهوارة، ناخية ماونة، ناحية بوعربيد، وحمام النبائل.
- رغم الإعداد الثوري في منطقة قالمة إلا أن انطلاق الثورة تأخر في هذه المنطقة بسبب عدم إبلاغ الأوامر بطريقة مباشرة إلى القادة ونقص الإمكانيات المادية والسلاح.
- كما أن السلطات الفرنسية قامت بإلقاء القبض على كل الأفراد المشكوك فيهم، بأنهم ينتمون إلى ثورة أول نوفمبر، ورغم ذلك فلم تبقى منطقة قالمة بعيدة عن ساحة الأحداث العسكرية، ففي 6 نوفمبر كانت انطلاقة الثورة في ناحية حمام النبائل.
- اكتساب باجي مختار شخصية وطنية نضالية من خلال تكوينه الديني والوطني في المدارس الإسلامية للكشافة، التي غرست فيه روح النضال ومن أجل استراد الخرية المسلوبة من الجزائريين.
- الدور الفعال الذي لعبته منطقة قالمة في قمع الاستعمار الفرنسي من خلال التضحيات التي قدمها أبناءها في سبيل الوطن وتحريره، فرغم الخسائر المادية والبشرية التي ألحقها العدو بمنطقة قالمة وضواحيها، إلا أنها واصلت نشاطها الثوري، وخاصة المعارك الكبرى التي شهدتها من بينها معركة مرمورة التي حدثت في 28 ماي 1958 التي

ألحقت خسائر فادحة في صفوف الجيش الفرنسي تم قتل 250عسكري فرنسي وإسقاط ثلاثة طائرات من بينهما طائرة العقيد جون بيار.

- معركة أم النسور من أكبر المعارك التي وقعت في جبل ماونة في 24 جانفي 1958 بقيادة الشهيد زغدودي علي المدعو بلخير الذي استشهد في المعركة.
- معركة الكاف لعكس وقعت في 9 فيفري 1958 قاد هذه المعركة الشهيد السبتي بومعراف والذي اعتمد على حرب العصابات في مواجهة العدو الفرنسي، لأنه كان مزود بأحدث الأسلحة العسكرية وأعداد كبيرة من الجنود، ورغم هذا الاختلاف إلا أن جيش التحرير الوطني ألحق خسائر كبيرة بالمستعمر الغاشم، ولقد سقط في ميدان الشرف عدد لا يستهان به 170شهيد من بينهم قائد المعركة.
- الشهيد عيسى بوكموزة المدعو صالح الحروشي كان مسؤول عسكري للمنطقة الثالثة قام بالعديد من الهجومات ضد الفرنسيين، إلا أن استشهد في معركة قلعة فيالة في 17 ماي 1957ناحية هوارة.
- شهدت منطقة قالمة أيضا العديد من المعارك الصغرى التي أدخلت الرعب إلى صفوف الجيش الفرنسي نذكر منها:

- معركة رأس الماء التي وقعت بتاريخ 2 أفريل 1957تحت قيادة صالح مدور، الذي حكم عليه بالإعدام من طرف المستعمر.
- معركة عين قصب كذلك التي وقعت في سنة 1957 بقيادة العقيد علي منجلي دامت هذه المعركة ثمانية أيام كاملة.
- معركة غار الدخرج التي اشتبك فيها المجاهدين مع العدو الفرنسي في 23 جانفي 1959.
- وأخيرا معركة البسباسة في 06 مارس 1956 التي راح ضحيتها العديد من الشهداء المواطنين، الذين قتلوا جماعيا حيث قدر عددهم حوالي 234مجاهدا.

- وانطلاقا مما سبق وما توصلنا إليه من استنتاجات حول معارك جيش التحرير في منطقة قالمة 1954-1962، يبقى هذا الجهد محاولة تحتاج إلى إضافات من قبل المهتمين بالتاريخ المحلي للمنطقة، خاصة إذا تعلق الأمر بالشهادات الحية للمجاهدين حول هذه المعارك الذين يستطيعون إثراء هذا الموضوع أكثر.

قائمة الملاحق

رقم الملحق	العنوان	الصفحة
1	بيان أول نوفمبر	**75-76**
2	خريطة منطقة قالمة خلال الثورة	**77**
3	بعض المناطق التي شهدت عمليات 20 أوت 1955م	**78**
4	الشهيد باجي مختار	**79**
5	جبل دباغ	**80**
6	مخطط يوضح موقع معركة مرمورة	**81**
7	مقبرة الشهداء مرمورة	**82**
8	حطام طائرة جون بيار	**83**

الملحق رقم 01: بيان أول نوفمبر 1954م[1]

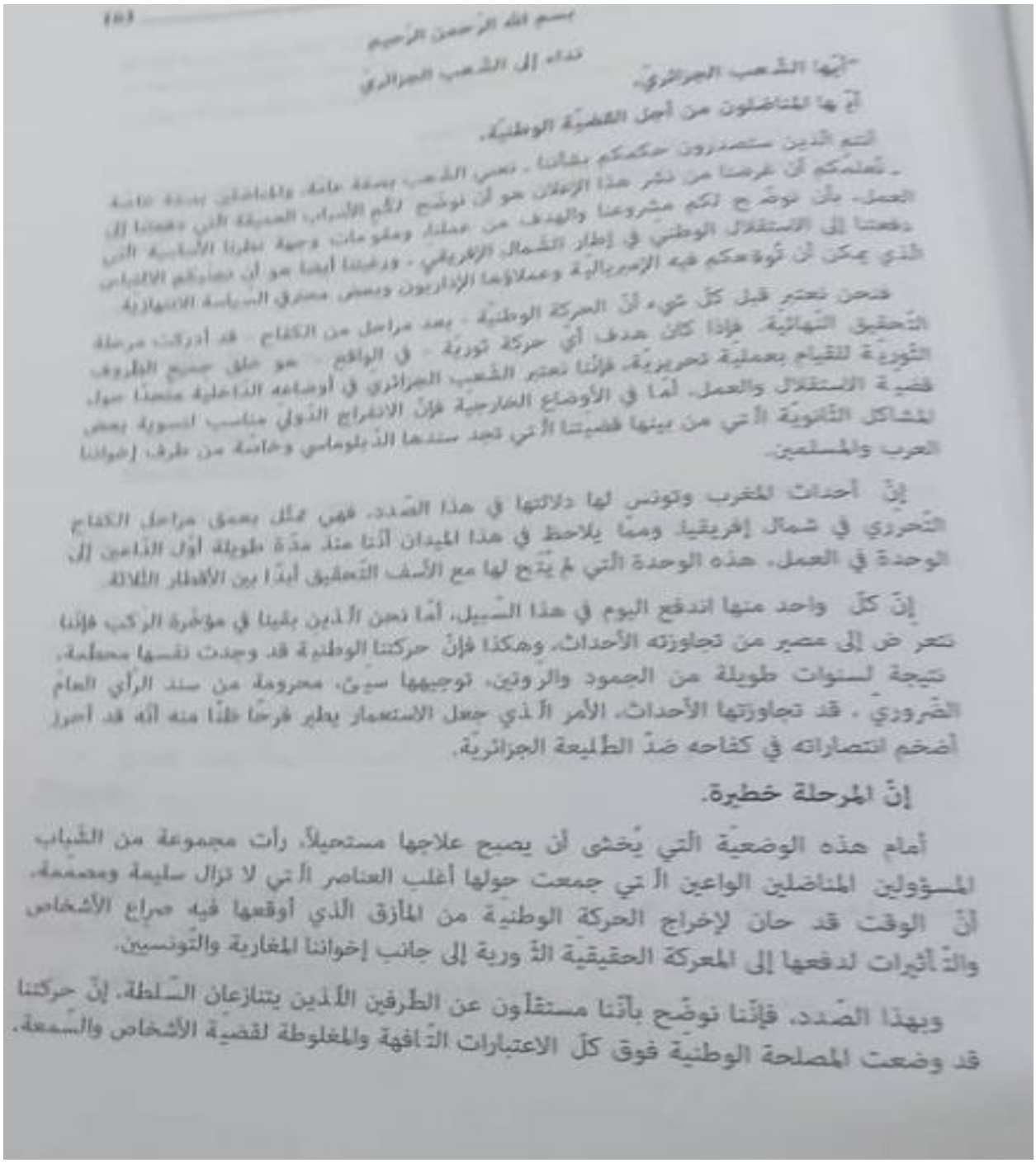

بسم الله الرحمن الرحيم

نداء إلى الشعب الجزائري

"أيها الشعب الجزائري،

أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية،

أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا - نعني الشعب بصفة عامة والمناضلين بصفة خاصة - تعلمكم أن غرضنا من نشر هذا الإعلان هو أن نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى العمل، وأن نوضح لكم مشروعنا والهدف من عملنا ومقومات وجهة نظرنا الأساسية التي دفعتنا إلى الاستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي - وغرضنا أيضا هو أن نضاعكم الإطار الذي يمكن أن تؤطركم فيه الإدارة الاستعمارية وعملاؤها الإداريون وبعض ممثلي السياسة الانتهازية.

فنحن نعتبر قبل كل شيء أن الحركة الوطنية - بعد مراحل من الكفاح - قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية. فإذا كان هدف أي حركة ثورية - في الواقع - هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحريرية، فإننا نعتبر الشعب الجزائري في أوضاعه الداخلية منذ سنوات قضية الاستقلال والعمل. أما في الأوضاع الخارجية فإن الانفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها قضيتنا التي تجد سندها الدبلوماسي وخاصة من طرف إخواننا العرب والمسلمين.

إن أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد. فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحرري في شمال إفريقيا. ومما يلاحظ في هذا الميدان أننا منذ مدة طويلة أول الداعين إلى الوحدة في العمل. هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف التحقيق أبدا بين الأقطار الثلاثة.

إن كل واحد منها اندفع اليوم في هذا السبيل، أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فإننا نتعرض إلى مصير من تجاوزته الأحداث. وهكذا فإن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها محطمة، نتيجة لسنوات طويلة من الجمود والروتين، توجيهها سيئ، محرومة من سند الرأي العام الضروري، قد تجاوزتها الأحداث. الأمر الذي جعل الاستعمار يطير فرحا ظنا منه أنه قد أحرز أضخم انتصاراته في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية.

إن المرحلة خطيرة.

أمام هذه الوضعية التي يخشى أن يصبح علاجها مستحيلا، رأت مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين الواعين الذين جمعت حولها أغلب العناصر التي لا تزال سليمة ومصممة، أن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص والتأثيرات لدفعها إلى المعركة الحقيقية الثورية إلى جانب إخواننا المغاربة والتونسيين.

وبهذا الصدد، فإننا نوضح بأننا مستقلون عن الطرفين الذين يتنازعان السلطة. إن حركتنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات التافهة والمغلوطة لقضية الأشخاص والسمعة.

[1] – بزيان سعدي، دليل للباحثين والمؤرخين الجزائريون وغيرهم حول ثورة نوفمبر 1954–1962م، ط2، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 164.

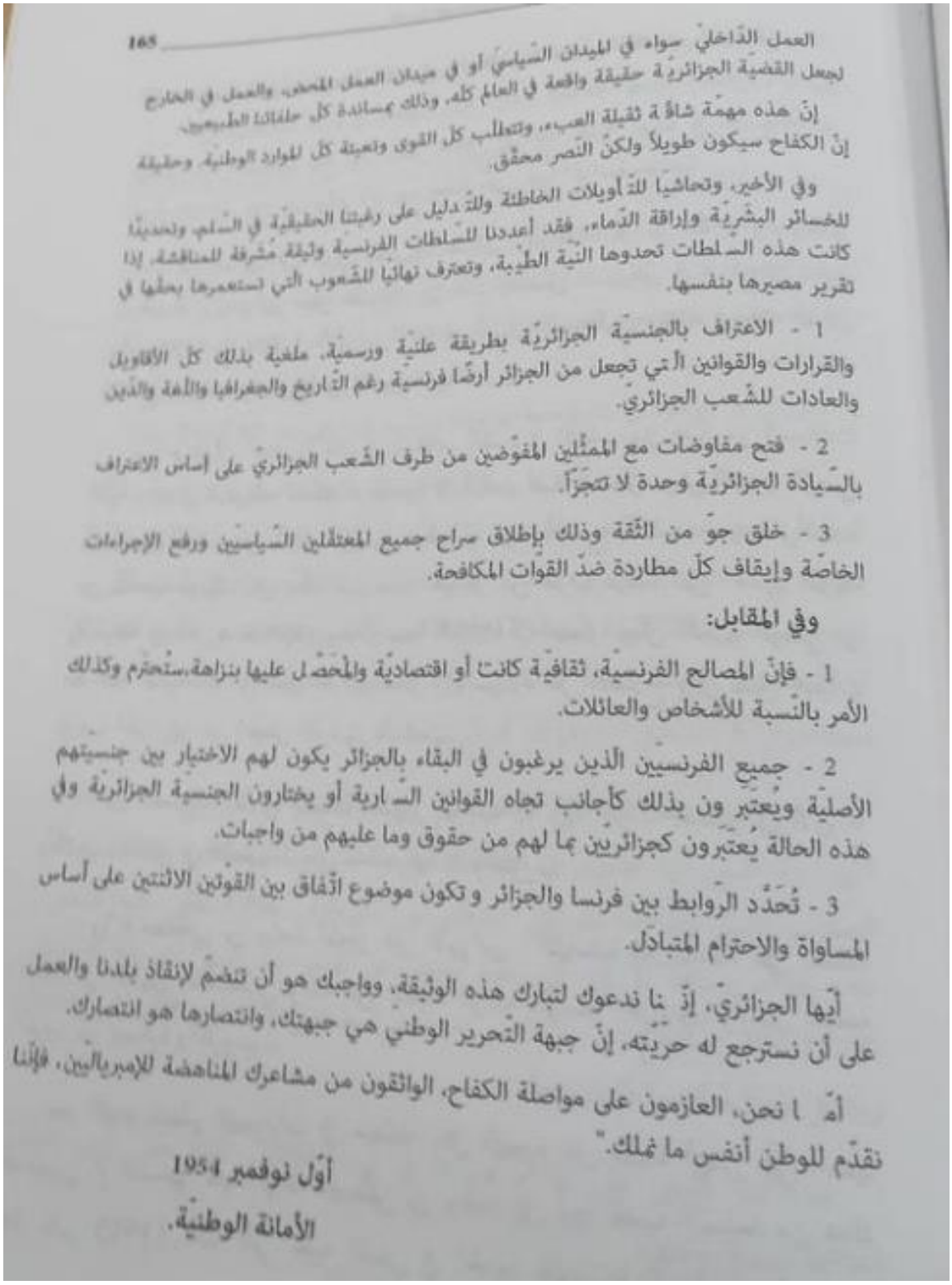

165

العمل الدّاخليّ سواء في الميدان السّياسيّ أو في ميدان العمل المسلّح، والعمل في الخارج لجعل القضيّة الجزائريّة حقيقة واقعة في العالم كلّه، وذلك بمساندة كلّ حلفائنا الطّبيعيين.

إنّ هذه مهمّة شاقّة ثقيلة العبء، وتتطلّب كلّ القوى وتعبئة كلّ الموارد الوطنيّة. وحقيقة إنّ الكفاح سيكون طويلاً ولكنّ النّصر محقّق.

وفي الأخير، وتحاشيًا للتّأويلات الخاطئة وللتّدليل على رغبتنا الحقيقيّة في السّلم وتجنيبًا للخسائر البشريّة وإراقة الدّماء، فقد أعددنا للسّلطات الفرنسيّة وثيقة مشرّفة للمناقشة. إذا كانت هذه السّلطات تحدوها النّيّة الطّيّبة، وتعترف نهائيًا للشّعوب التي تستعمرها بحقّها في تقرير مصيرها بنفسها.

1 - الاعتراف بالجنسيّة الجزائريّة بطريقة علنيّة ورسميّة، ملغية بذلك كلّ الأقاويل والقرارات والقوانين الّتي تجعل من الجزائر أرضًا فرنسيّة رغم التّاريخ والجغرافيا واللّغة والدّين والعادات للشّعب الجزائري.

2 - فتح مفاوضات مع الممثّلين المفوّضين من طرف الشّعب الجزائريّ على أساس الاعتراف بالسّيادة الجزائريّة وحدة لا تتجزّأ.

3 - خلق جوّ من الثّقة وذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين السّياسيّين ورفع الإجراءات الخاصّة وإيقاف كلّ مطاردة ضدّ القوّات المكافحة.

وفي المقابل:

1 - فإنّ المصالح الفرنسيّة، ثقافيّة كانت أو اقتصاديّة والمحصّل عليها بنزاهة، ستُحترم وكذلك الأمر بالنّسبة للأشخاص والعائلات.

2 - جميع الفرنسيّين الّذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيّتهم الأصليّة ويُعتبرون بذلك كأجانب تجاه القوانين السّارية أو يختارون الجنسيّة الجزائريّة وفي هذه الحالة يُعتبرون كجزائريّين بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات.

3 - تُحدّد الرّوابط بين فرنسا والجزائر وتكون موضوع اتّفاق بين القوّتين الاثنتين على أساس المساواة والاحترام المتبادل.

أيّها الجزائريّ، إنّنا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة، وواجبك هو أن تنضمّ لإنقاذ بلدنا والعمل على أن نسترجع له حرّيته. إنّ جبهة التّحرير الوطني هي جبهتك، وانتصارها هو انتصارك.

أمّا نحن، العازمون على مواصلة الكفاح، الواثقون من مشاعرك المناهضة للإمبرياليّين، فإنّنا نقدّم للوطن أنفس ما نملك."

أوّل نوفمبر 1954

الأمانة الوطنيّة.

1- بزيان سعدي، المرجع السابق، ص 165.

الملحق رقم 02: خريطة منطقة قالمة خلال الثورة[1].

التقسيم الثوري لولاية قالمة التي تنتمي على الولاية التاريخية الثانية

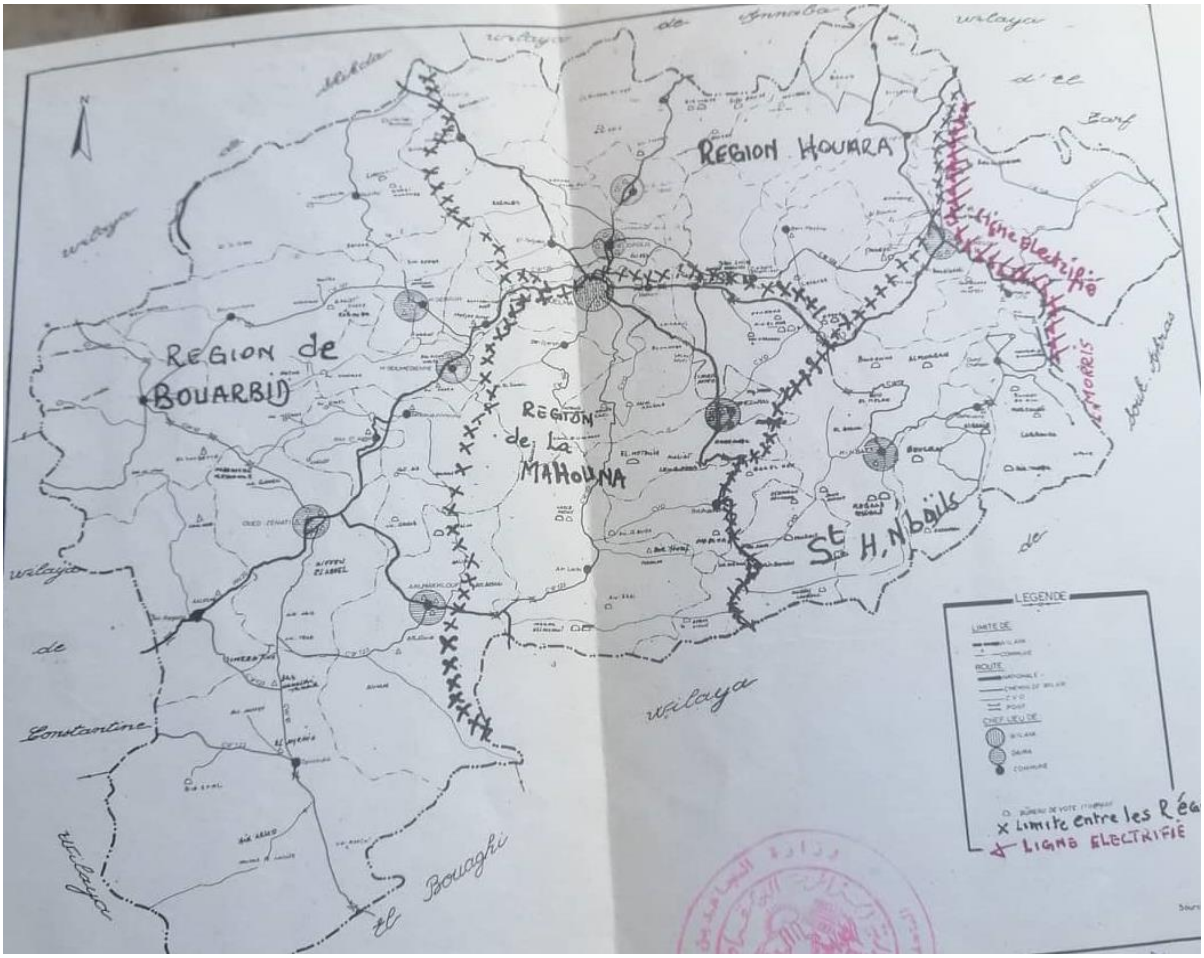

[1] – حرب التحرير الوطني عبر ولاية قالمة، ج1، المصدر السابق، ص 2.

الملحق رقم 03: بعض المناطق التي شهدت عمليات 20 أوت 1955م[1].

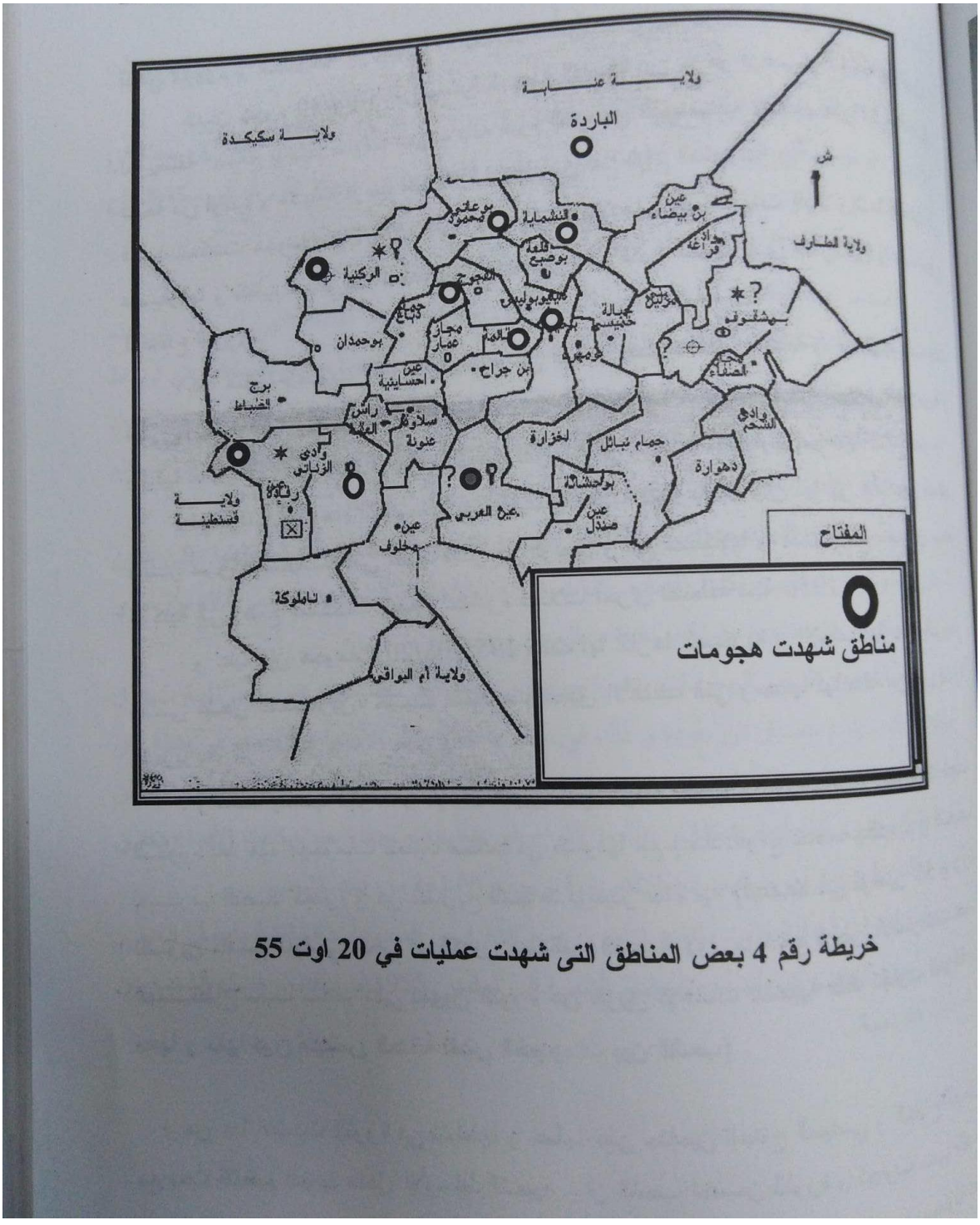

خريطة رقم 4 بعض المناطق التى شهدت عمليات في 20 اوت 55

[1] – عبد المالك سلاطنية، بصمات حضارية مشرقة من تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 115.

الملحق رقم 04: الشهيد باجي مختار[1].

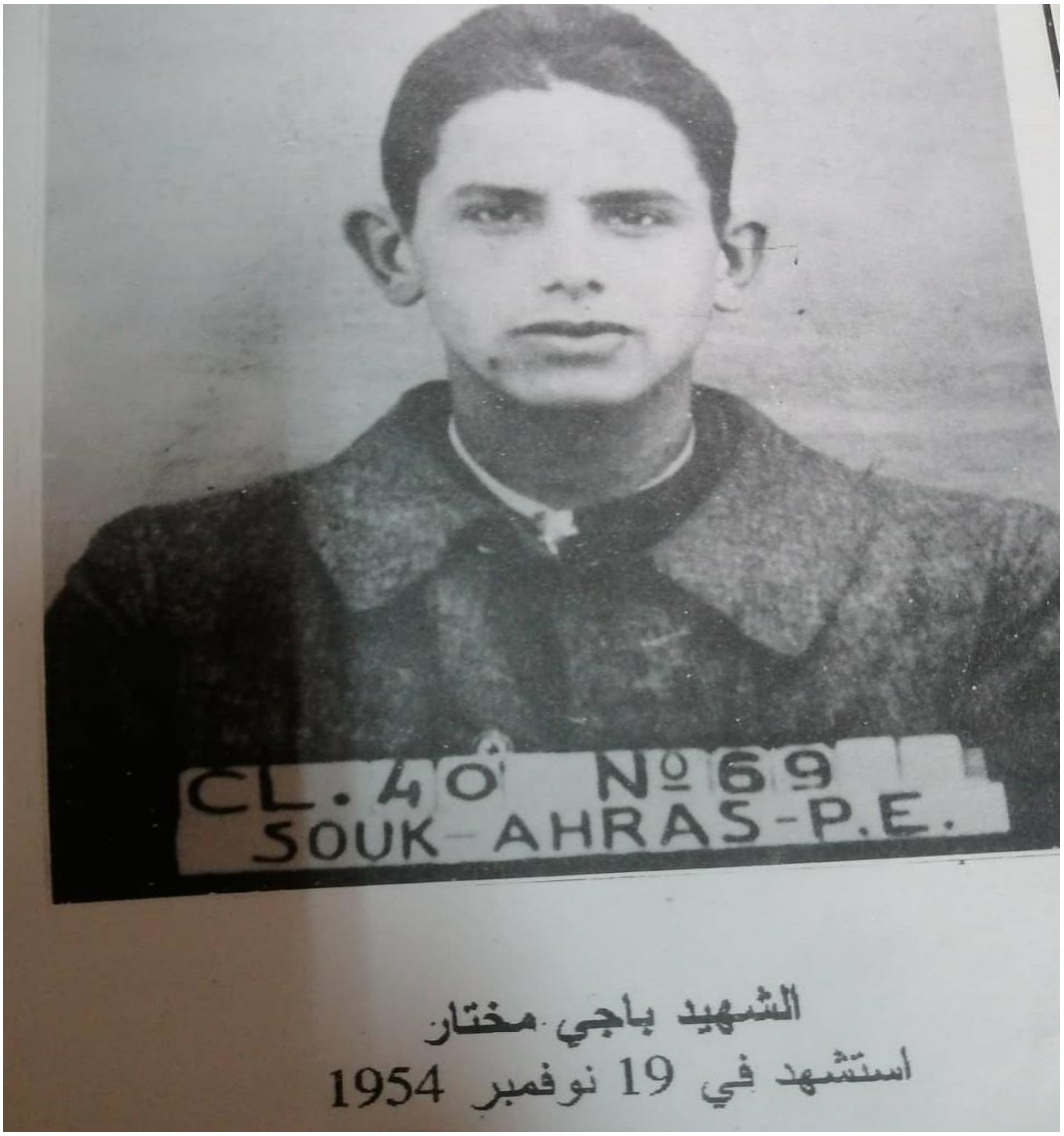

[1] – شهادات، المصدر السابق، ص 06.

الملحق رقم 05: جبل دباغ[1].

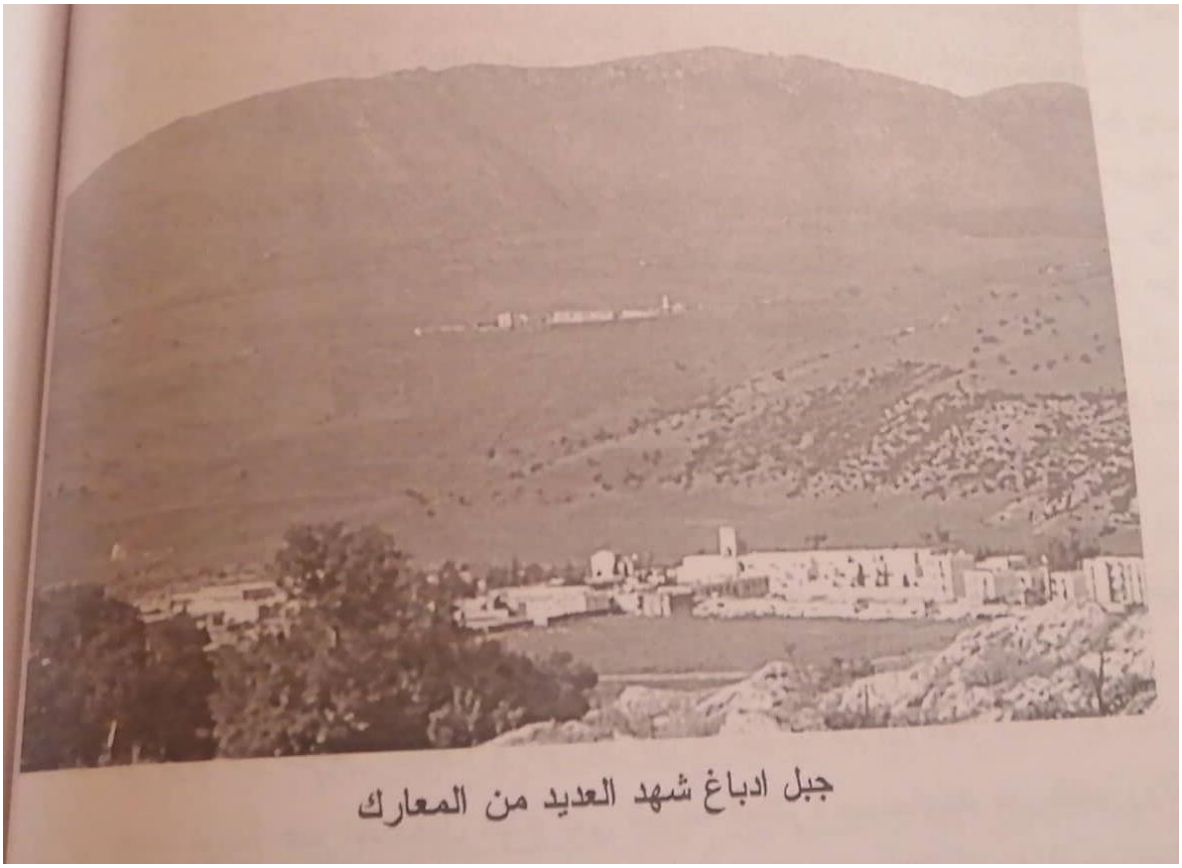
جبل ادباغ شهد العديد من المعارك

[1] – عبد المالك سلاطنية، بصمات حضارية مشرقة من تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 216.

الملحق رقم 06: مخطط يوضح موقع معركة مرمورة[1]

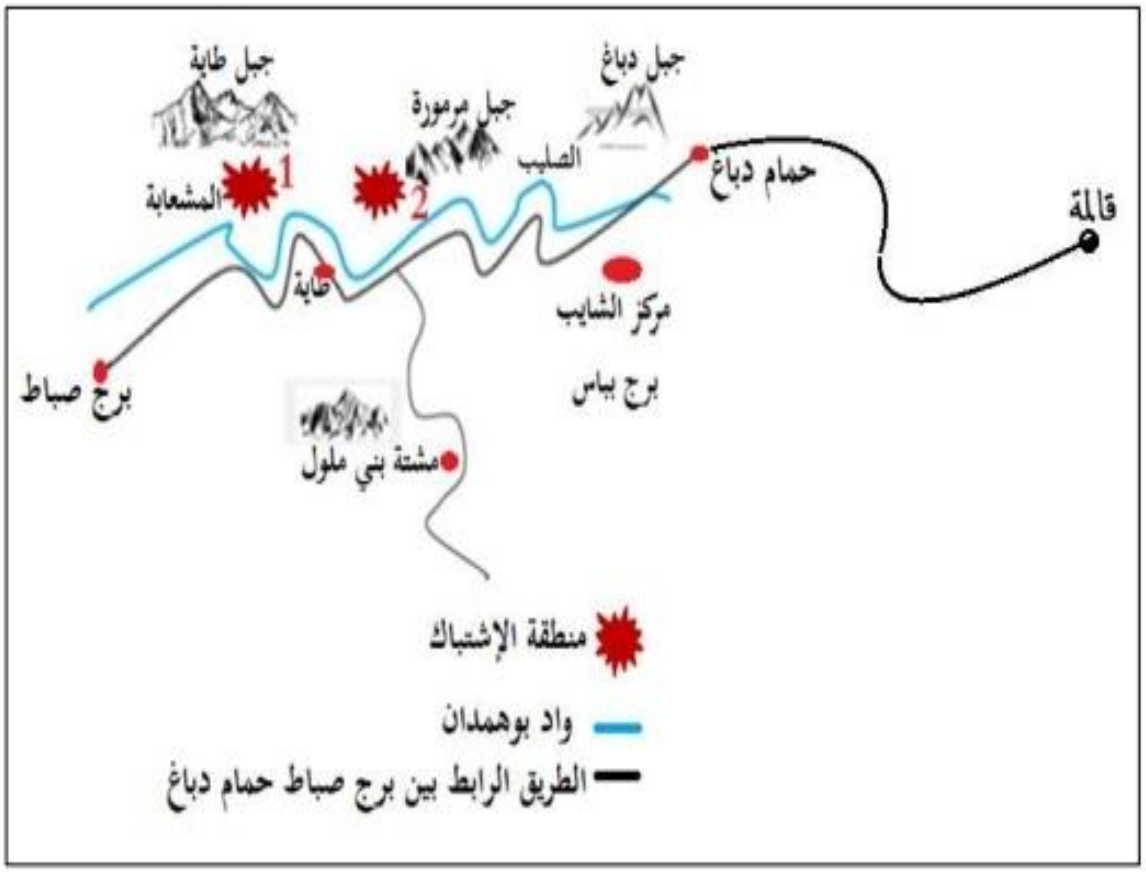

[1] – مجلة الدراسات التاريخية، المرجع السابق، ص 123.

الملحق رقم 07: مقبرة الشهداء مرمورة[1].

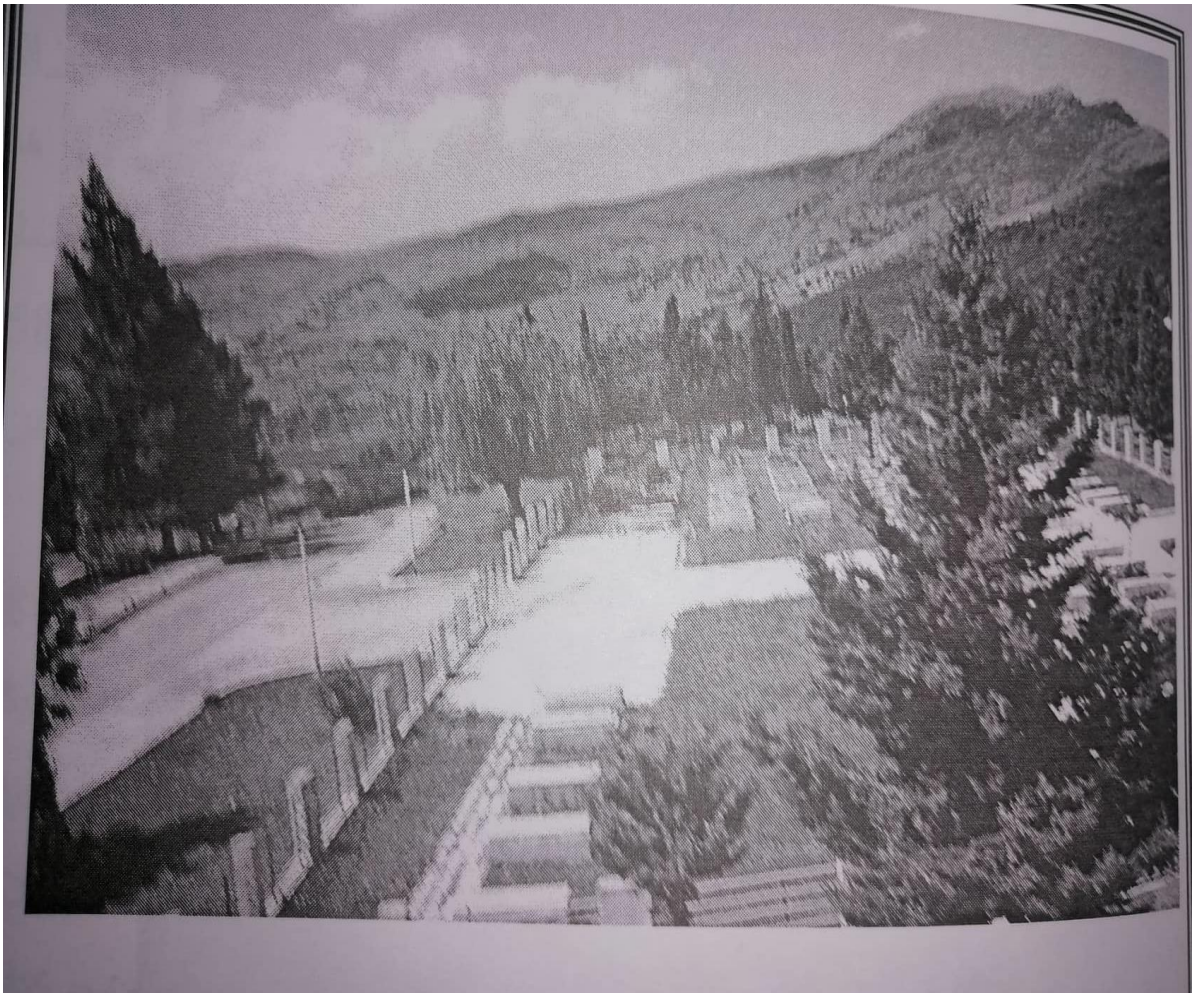

[1] – عبد المالك سلاطنية، بصمات حضارية مشرقة من تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 319.

الملحق رقم 08: حطام طائرة جون بيار[1].

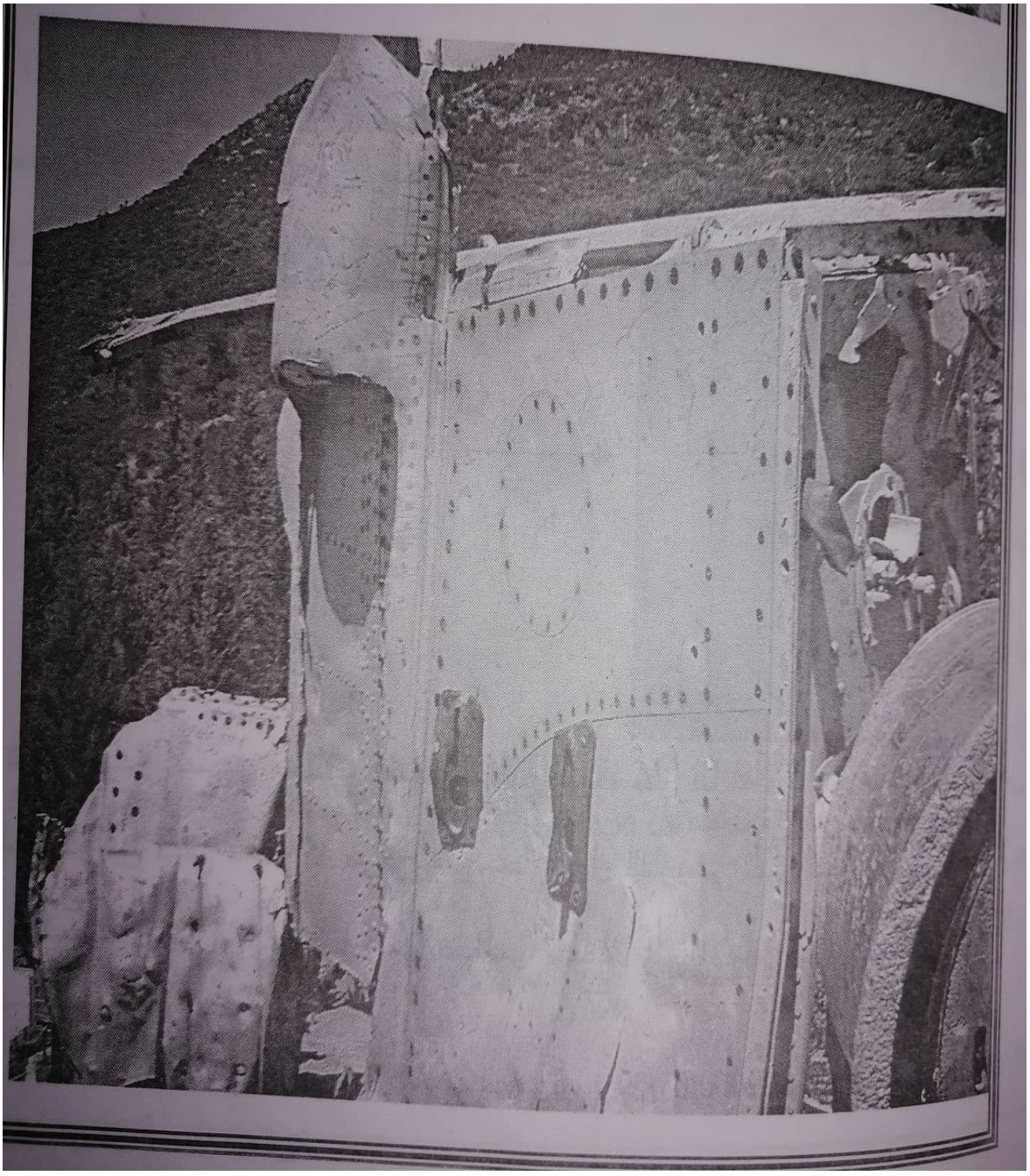

[1] – عبد المالك سلاطنية، بصمات حضارية مشرقة من تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 319.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1) المصادر:

1. شهادة المجاهد زغدودي بشير، قالمة، شريط سمعي بصري.

2. شهادة المجاهد زغدودي علي قالمة، شريط سمعي بصري.

2) المراجع:

1. إحدادن زهير، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م.

2. أحمد عاشوري، تسجيل سمعي إذاعة قالمة.

3. أضواء على تاريخ الثورة بمنطقة قالمة 1954-1962، من اعداد جمعية التاريخ والمعالم الأثرية لولاية قالمة.

4. أضواء على تاريخ الثورة بمنطقة قالمة، من اعداد جمعية الثقافة والتاريخ والمعالم الأثرية لولاية قالمة، المطبعة الولائية قالمة، 1994م.

5. بارور سليمان، حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد، دار الشهاب للنشر والتوزيع، الجزائر.

6. بخوش عبد المجيد، معارك ثورة التحرير المظفرة، مؤسسة رحالة نسيم رياض للنشر والتوزيع، 2013م.

7. بن خليفة عبد الوهاب، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، دار الطليعة للنشر والتوزيع.

8. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.

9. بوعزيز يحي، الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962، ط2، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر.

10. بوعلام حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر معالمها الأساسية، دار النعمان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.

11. تابليت عمر، القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الامداد وحرب الاستنزاف، د ط، دار الألمعة، الجزائر، 2011م.

12. تابليت عمر، مذكرة الضابط سالم جبليانو، دار الألمعية للنشر والتوزيع، 2012م.

13. تواتي موسى، عواد رابح، هجومات 20 أوت 1955، طبع بالمطابع دار البحث، قسنطينة، الجزائر.

14. تيتو سلفي، تاريخ حرب من أجل استقلال الجزائر، دحلب للنشر، 2013م.

15. جبلي الطاهر، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الألمعة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، 2014.

16. حرب التحرير الوطني عبر ولاية قالمة من نوفمبر 1954 إلى 19 مارس 1962، ج1، من اعداد جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى عبر ولاية قالمة، قالمة.

17. حرب التحرير الوطني عبر ولاية قالمة من نوفمبر 1954 إلى مارس 1962، ج2، من اعداد جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى عبر ولاية قالمة، قالمة.

18. حلواني أحمد، الثورة الجزائرية في الصحافة السورية من 1955-1957 دراسة للمواقف والتيارات السياسية، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2017م.

19. رخيلة عامر، 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية ديوان المطبوعات الجامعية.

20. الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999م.

21. زعيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الجزائرية 1956-1962، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2009.

22. سايح سليم، القاعدة الشرقية الثورة الجزائرية (1956- 1958)، جامعة قسنطينة 2.

23. سلاطنية عبد المالك، بصمات حضارية مشرقة من تاريخ الجزائر قالمة من فجر التاريخ إلى فجر الاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية، مطبعة قالمة، 2004.

24. سلاطنية عبد المالك، رحلة الكفاح ضد الاستعمار من السمندو إلى القاعدة الشرقية، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، 2007م.

25. سلاطنية عبد المالك، قالمة من التاريخ إلى ثورة نوفمبر الخالدة، ج1، منشورات الولاية، أكتوبر 2009.

26. شهادات، من اعداد جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى للثورة التحريرية بولاية قالمة، قالمة.

27. الصلاجي، علي محمد محمد، الأمير عبد القادر، د د، د س، د ب.

28. طلاس مصطفى، الثورة الجزائرية، تر: بسام العسلي، دار الكتاب، الجزائر، 2011م.

29. العسلي بسام، جيش التحرير الوطني الجزائري، دار الرائد الجزائر.

30. عوادي عبد الحميد، القاعدة الشرقية أصولها، نشأتها، تنظيمها ودورها وتطورها، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1993م.

31. عوادي عبد الحميد، معركة سوق أهراس أم المعارك 26 أفريل 1958، دار الهدى، عين مليلة.

32. غليسي جوان، الجزائر التأثر (نيويورك 1960)، تعريب: خيري حماد، دار الطليعة، بيروت، ط1.

33. فركوس صالح، الشهيد باجي مختار، طبع ولاية سوق أهراس، عنابة، 2012م.

34. فركوس صالح، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال، المراحل الكبرى، دار العلوم للنشر والتوزيع، الحجار، عنابة، 2005.

35. فركوس صالح، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر 1912-1962م، جامعة قالمة، قالمة، 2011.

36. قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، دار العثمانية، الجزائر، 2013م.

37. كافي علي، مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1964)، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1990م.

38. المتحف الوطني للمجاهد، سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954-1962، الشهيد محمد العربي بن مهيدي، ع3، 2002م.

39. المتحف الوطني للمجاهد، سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954-1962، الشهيد مصطفى بن بولعيد، ع1، 2000م.

40. المتحف الوطني للمجاهد، سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954-1962، الشهيد زيغود يوسف، ع2، 2001م.

41. المتحف الوطني للمجاهد، من يوميات الثورة الجزائرية 1954-1962، المتحف الوطني للمجاهد، 1999م.

42. المدني أحمد توفيق، كتاب الجزائر، د ط، د س، د م.

43. من معارك المجد في أرض الجزائر 1955-1961، من اعداد المنظمة الوطنية للمجاهدين، منشورات أول نوفمبر، دار هومة، الجزائر.

44. من يوميات الثورة الجزائرية 1954-1962، من اعداد وزارة المجاهدين.

45. المنظمة الوطنية للمجاهدين، من شهداء ثورة التحرير.

3) المجلات والمقالات:

1. بوضربة عمر، هجومات 20 أوت الشمال القسنطيني من خلال صحيفة "الكولونيالية" جريدة L'echo d'alger نموذجا، المجلة التاريخية الجزائرية، ع1، أفريل 2017.

2. جريدة المجاهد.

3. حاج عبد القادر يخلف، أبعاد بيان أول نوفمبر 1954، المجلة الجزائرية للسياسة والأمن، مج 1.

4. زمالي الذوادي، هجوم 20 أوت 1955 على بلدية عين عربي (قونو سابقا) مقال منشور في مجلة المعالم، ع8، جمادى الثانية 1419هـ، أكتوبر 1998م، قالمة.
5. سلاطنية عبد المالك، في ذكرى معركة البسباسة 6 مارس 1956 (الدهوارة قالمة)، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع2، جوان 2017م.
6. شرقي محمد، معركة مرمورة الخالدة، مقال منشور في مجلة المعالم، ع3، 1909م.
7. علال بيتور، معركة "مجاز الصفا" يوم 20 نوفمبر 1954 واستشهاد باجي مختار، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، جويلية 2019م.
8. عياشي علي، معركة غار الدخرج، مجلة أول نوفمبر، ع 52، 1981.
9. عياشي علي، أضواء على عمليات 20 أوت 1955 بالشمال القسنطيني، مجلة أول نوفمبر، ع 95/94، محرم 1409هـ، 1988م.
10. عياشي علي، معركة أم النسور، مجلة أول نوفمبر، ع57، 1982م.
11. عياشي علي، معركة رأس الماء، مجلة أول نوفمبر، ع54، 1982.
12. عياشي علي، معركة قلعة فيالة، مجلة أول نوفمبر، ع61، 1983م.
13. غيلاني السبتي، التحضير للثورة واندلاعها (المنطقة الخامسة نموذجا)، جامعة باتنة، مجلة العلوم الاجتماعية، م1، ع1، جوان 2012م.
14. مجلة الدراسات التاريخية والعسكرية، م4، ع1، 2020م.
15. محمدي محمد، باجي مختار ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية الجزائرية 1919-1954، مجلة العلوم الإنسانية، المركز الجامعي علي كافي، تندوف، الجزائر، م5، ع2، 2021م.
16. مصلحة البحوث والتوثيق، هجوم 20 أوت 1955 على الشمال القسنطيني، المصادر، ع3.

4) المذكرات الجامعية

1. بن سعيدة نجلة، رابح بيطاط ودوره السياسي في تاريخ الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، 2014م.
2. برابح نادية، مفيدة دغيش، دراسة شخصية زيغود يوسف 1921-1956م، مذكرة لتيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ، جامعة المسيلة، قسم التاريخ، 2017/2016م..
3. بن شعبان السبتي، الحركة الوطنية في قالمة 1919م-1954م، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010/2009م.
4. العرابي عامر علي، الإمام عبد الحميد بن باديس ومنهجه في الدعوة من خلال أثاره في التفسير والحديث، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، 1409/1408هـ.
5. مومني فتيحة، بن جدو وسام، قانون الجزائر 20 سبتمبر 1947، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2017/2016م.

5) القواميس :

1. شرفي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962م، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م.
2. مرتاض عبد المالك، دليل المصطلحات، ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر.
3. نبهان يحي محمد، معجم مصطلحات التاريخ، دار يافا للنشر والتوزيع، 208م، الأردن، عمان.

6) تقارير المتحف الولائي:

1. متحف المجاخد قالمة، ندوة تاريخية فكرية خاصة بذكرى 62 بمعركة مرمورة التاريخية، ج1، الساعة 11:53.

2. المتحف الولائي للمجاهد، قالمة، معارك قالمة الخالدة، ذكرى أم النسور 24 جانفي 1958م.

ملخص الدراسة:

تعد منطقة قالمة مركزا ثوريا للعديد من العمليات العسكرية بين الفترة الممتدة من 1954-1962م، وهذه الأخيرة كان لها دور كبير في التعريف بالثورة الجزائرية وأصبحت ساحة للعديد من المعارك الكبرى والصغرى، التي ألحقت بالعدو الفرنسي خسائر فادحة من أبرزها معركة مرمورة، التي وقعت في 28 ماي 1958م، التي وقع بها الصفاح العقيد جون بيار على يد أبطال معركة مرمورة، بالإضافة إلى معركة أم النسور بجبل ماونة التي قادها الشهيد زغدودي علي المدعو بلخير، وهذه الأخيرة حققت انتصارات بين صفوف الفرنسيين لا يستهان بها، ومن بين المعارك الصغرى التي لا تقل أهمية عن المعارك الكبرى منها معركة رأس الماء التي وقعت في 02 أفريل 1957 بقيادة صالح مدور، التي أطاحت بطائرتين فرنسيتين وأسفرت عن قتل مئات القتلى، كذلك معركة غار الدحرج وغيرها.

Résume :

La région de Guelma est un centre révolutionnaire pour de nombreuses opérations militaires entre la période 1954-1962 après JC, et cette dernière a joué un rôle majeur dans l'introduction de la révolution algérienne et est devenue une arène pour de nombreuses batailles majeures et mineures, qui ont infligé de lourdes pertes aux Français. ennemi, dont le plus important était la bataille de Marmora, qui a eu lieu le 28. Mai 1958 après JC, au cours de laquelle Al-Safah, le colonel John Pierre, a eu lieu aux mains des héros de la bataille de Marmora, en plus à la bataille d'Umm al-Nusour à Jabal Mauna, qui était dirigée par le martyr Zaghdoudi Ali, dit Belkhair, et ce dernier a remporté des victoires importantes dans les rangs des Français, et parmi les batailles mineures qui ne sont pas moins importantes batailles, dont la bataille de Ras al-Ma, qui a eu lieu le 02 avril 1957 sous la direction de Saleh Medawar, qui a abattu deux avions français et entraîné la mort de centaines de personnes, ainsi que la bataille de Ghar al -Dahraj et autres.